القراءات القرآنية التي أُنْكِرَت لعلة صرفية

أ.م.د.عماد حميد أحمد الخزرجي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

ملخَّص البحث

الحمدلله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجا، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين .

أمَّا بعد، فالعلة ركن من أركان القياس الأربعة – الأصل والفرع والحكم والعلة – ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتفكير العقلي؛ لأنَّ العقل الإنساني يميل بطبعه إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى إصدار حكم ما على ظاهرة ما، ولذلك وَجَدَت العلة مكاناً لها في التفكير اللغوي عند علماء العربية. غير أنَّ ركوب هذا المتن صعب على ضعاف الرأي مثلي، ولكنَّني أهتديت للبحث في القراءات القرآنية المنكرة لعلة صرفية، بعد ما تبين لي أنَّ فيها علماً غزيراً، فقهاً، ولغة، وتصريفاً، ونحواً، فاستقر رأيي – بعد الإطلاع والاستشارة – ليكون العنوان ((القراءات القرآنية التي أنكرت لعلة صرفية)) .

وقد اشتمل البحث على مقدّمة، أردفتها ببيان العلل الصرفية التي أنكرت لأجلها القراءات القرآنية، الوارد ذكرها في هذا البحث، جاعلاً لكلّ علة عنوان مستنبط من جوهر المسألة، وما بُنِيَتْ عليه من دراسة، ثُمَّ ختمت البحث بخلاصة ضمَّت النتائج التي تمَّ التوصل إليها في هذه الدراسة .

المُقدِّمة

الحمدلله الذي كشف لنا علل المعاصي والذنوب، فأصلح بفضله خَلَل فكرنا، فرأينا بكرمه يقيناً جُمل الأسباب والدروب، والصَّلاة والسَّلام على نبيّنا وحبيبنا محمد،

صاحب الأجوبة الحقيقية للأسئلة الدقيقة، الذي تركنا على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرّ المحجَّلين .

وبعد؛ فإنَّ قوافل الخير واصبةٌ في العطاء، وأصحاب الهمة العظيمة متمسكون بالحبل المتين، فسلام على كلِّ من يخدم هذا الدين، ويخدم لغتنا بإخلاص ووفاء، ويستفر قلمه وفكره؛ ليكون أحد الصادقين الذين يبنون صرح العربية الكريمة، ويُصبحون طبقة من طبقات البنيان التي أوصلها علماؤنا السابقون، ويستند عليها الدارسون اليوم، وينطلق منها الباحثون القادمون، حتى تتواصل هذه الطبقات سميكة عامرة نقية متلاصقة متماسكة مترابطة، طبقة طبقة بعيدة عن الجَوى إلى قيام الساعة.

تُعَدُّ مسألة القراءات القرآنية من الموضوعات الأصيلة في الدراسات القرآنية، ولها تعلّق مباشر بالفكر اللغوي، ومستويات اللغة هي الميدان التنظيري والتأسيسي لها، ثُمَّ تأتي كتب القراءات والتفاسير جميعاً؛ لتكون المساحة الواسعة التطبيقية للتعليل .

فجاء هذا البحث بعنوان ((القراءات القرآنية التي أنكرت لعلة صرفية))؛ ليربط بين عِلْمين كبيرين، ألا وهما علم الصرف، وعلم القراءات، لِمَا بينهما من ارتباط وثيق في بيان السبب الصرفي الذي انبثق منه (الإنكار)، وقد قسَّمت البحث بحسب العلل الصرفية المستنبطة لكلِّ قراءة قرآنية، قد صَرَّح العلماء لفظاً بإنكارها، معتمداً في ذلك الترتيب الألفبائي لهذه العلل، ثُمَّ ذكرت (اللفظة) التي أنكرت برسمها الذي وردت فيه، ومن ثم أردفت ذلك بذكر النص القرآني، الذي وردت فيه تلك اللفظة مع بيان القراءات القرآنية التي قُرِئَت بها والمعنى المعجمي لها، فضلاً عن بيان الحجة اللغوية لكلِّ قراءة، وختم المسألة بعرض للقراءة التي أنكرت، مع بيان سبب إنكارها، والرد عليه، مِمّا يجعل القارئ مُلمّاً بكلِّ ما قيل عن هذه القراءة، نتيجة العرض الوافي لها، لا سيّما أنَّ رأي الباحث لا يخلو من الترجيح تارة، والتعقيب تارة أخرى، وما ينطوي تحت ذلك من نقاش وتحليل وتعليل .

وختمت البحث بخلاصة موجزة للنتائج التي توصلت إليها من بحثي هذا.

وأخيراً أقول: إنَّ هذا البحث محاولة مخلصة في خدمة كتابنا المقدَّس القرآن الكريم، فضلاً عمّا يقدمه من خدمة لكلِّ طالب علم في اللغة العربية، وحسبي أنّي اجتهدت، ولكلِّ مجتهد نصيب، والكمال لله وحده، إ نّه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

١- أنَّ (إيابهم) قد حملت على كذبوا كذابا، وأنَّها مصدر من أيَّبَ لا من آب

- إيَّابهم :

قال تعالى: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّابَهُمْ}(١)، فقرئت (إيابهم) بتخفيف الياء وتثقيلها، فمِمّن قرأها بالتخفيف أبو عمرو، ومِمّن قرأها بالتشديد أبو جعفر وشيبة(٢).

و (الأوب): هو الرجوع، ثُمَّ يشتق منه ما يبعد في السمع قليلاً. والفعل منه التأويب، والأوْب: ترجيع الأيدي، والإياب: الرجوع، فتقول: آبت الشمسُ إياباً، إذا غابت في مَآبِها، أي: مَغِيبها(٣).

فمعنى (إيابهم) رجوعهم، ومعنى (إيَّابهم) على مصدر أيَّبَ إيَّاباً، على زنة (فَيْعَل فِيعَالا) من آب يؤوب، والأصل إيوابا، فأدغمت الياء في الواو، وانقلبت الواو إلى الياء؛ لأنّها سُبِقت بسكون(٤). وقد ذكر البطليوسي: أنَّ هذه القراءة تحتمل تأويلين أحدهما أن يكون إيّاب بالتشديد (فِعّالا) من أوب على زنة كـ (كذَّبَ كذابا)، وأصله (أواب) فلم يعتد بالواو الأولى حاجزاً لضعفها بالسكون، فأبدل من الواو الثانية ياء؛ لانكسار الهمزة فصار في التقدير (أويابا) ثُمَّ قلبت الأولى ياء أيضاً؛ لاجتماع ياء وواو وسكون إحداهما، ولأنَّ الواو الأولى إذا لم تمنع من الانقلاب الثانية فهي أحرى بالانقلاب، والثاني أن يكون (فيعالا) وأصله (أيوابا) فَأُعل إعلال سيِّد وفعله على هذا أيب على وزن (فيعل) كحوقل حيقالا من الإياب، وأصله أيوب فأعِلّ كما ذكرنا، والوجه الأول

أقيس؛ لأنَّهم قالوا في مصدره (التأويب) و (التفعيل) مصدر (فعل) لا (فيعل)، ومع ذلك قالوا هو سريع الأوبة والأيبة فكأنّهم آثروا الياء لخفتها[٥].

أمَّا قراءة تخفيف الياء فمعناها رجوعهم بعد الموت، أي: الرجوع كمعنى القراءة الأولى، ولكن مصدر (آب) (يئوب) هنا هو إياباً، أي: رجع، كقام يقوم قياما[٦].

وقد أنكر أبو حاتم السجستاني قراءة التشديد؛ كونها قد حُمِلت على (كذبوا كذبا)[٧]، وهذا الإنكار لا يجوز؛ لأنَّه كان يجب أن يقول: إوابا؛ لأنّه (فِعَال)، ولو أنَّه أراد ذلك لقال: إيوابا، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها، كديوان ودواوين[٨]

٢- أنَّ بناء الفعل الماضي للمجهول هنا جاء ثلاثياً لا رباعياً

- سُعِدُوا :

قال تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ}[٩]، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (سَعِدُوا) بفتح السين، وهو فعل لا يتعدّى[١٠]، وقرأ الأعمش وحمزةُ والكسائي (سُعِدُوا) بضم السين، بمعنى: رُزِقوا السعادة[١١].

و (سَعَدَ) يراد به (السَّعْدُ)، والسَّعْدُ: الإسعاد. سَعَدَهُ. أي: أسعده فهو مسعود[١٢].

وحجَّة مَنْ قرأ (سُعِدُوا) بالضمّ أنّه حملها على (مسعود)، ومسعود إنّما جاء على حذف الزائد، كأنّه من (أسعده الله)، ولا يقال سَعَدَه الله، كما يقال: محبوب من أحبّ، ومجنون من أجنَّه الله فهو مجنون، وقد قيل في مسعود: إنّما أصله الوصف للمكان، يقال: مكان مسعود فيه ثُمَّ نقل إلى التسمية به[١٣]، لا سيّما أنَّ هُذيلاً تقول: سَعِدَه الله بمعنى أسعدَهُ[١٤] قال الجوهري: ((سَعِدَ بالكسر فهو سَعِيدٌ، مِثْلَ سَلِمَ فهو سَلِيمٌ، وسَعُدَ فهو مَسْعُودٌ))[١٥].

وقد ورد (سعده الله) فهو مسعود، وأسعد فهو مُسْعَد، وقيل يقال: سعده وأسعده فهو مسعود، على الاستغناء باسم مفعول الثلاثي[١٦]. قال أبو عمرو بن العلاء: ((يُقال: سُعِد الرجل كما يُقال جُنَّ))[١٧].

فإن قال قائل: ((وكيف قيل: (سُعِدُوا)، فيما لم يسمَّ فاعله، ولم يقل: (أسعدوا)، وأنت لا تقول في الخبر فيما سُمّي فاعله: (سعده الله)، بل إنّما تقول: أسعده الله؟

قيل ذلك نظير قولهم: (هو مجنون) و (محبوب)، فيما لم يسمَّ فاعله، فإذا سموا فاعله قيل: (أجنه الله) و (أحبه)، والعرب تفعل ذلك كثيراً))[١٨].

وتأويل ذلك ((وأمّا الذين سعدوا برحمة الله، فهم في الجنة خالدين فيها ما دامت))[١٩].

وقد أنكر بعضهم هذه القراءة – أعني قراءة الضم – ، وقال: إنَّما يقال: أسعده، ولا يقال: سَعَدَه[٢٠]، وقد حملها بعضهم على الشذوذ[٢١]، والسمين الحلبي على أنّها لغة قليلة[٢٢]، ودليل ذلك أنَّ (مسعود) من (أسعد) على صيغة (مفعول) لا من سعد[٢٣]؛ ولأنّه لا يقال: سَعَدَه الله بالفتح، إنّما يقال: أسعده الله[٢٤].

أمَّا حجة من قرأ (سَعِدوا) بفتح السين فهي مبنية على أنّه لا يقال: سعد الله، إنّما يقال: أسعده الله، أي أنَّ الفعل (سعد) فعل ثلاثي لازم، لا يتعدّى إلى مفعول به[٢٥].

وبناء على ما تقدّم أقول: إنَّ الفعل (سَعِدَ) يكون مضارعه على (يَسْعَدُ)، وكلاهما يكون متعدّياً بالهمزة، فيقال: أسعدَهُ اللهُ، ومنه قوله تعالى: {سَعِدُوا}، وهي قراءة قرأ بها الجمهور، وأكثر القُرَّاء السبعة، أمَّا مجيء (سُعدوا) بضمِّ السين – عند بعض القُرَّاء – فإنَّها تعطي دلالة على أمرين: أولهما، أنَّ الفعل (سعد) يتعدّى، ومنه قولهم: مَسْعُودٌ، والثاني أنَّ ما جاء على الضمّ يكون على حذف الزوائد كأنّه من (أسعده الله). وهذا ما لم يكن يرتضيه أبو البقاء العكبري، بدليل قوله: ((وهو غير معروف في اللغة ولا هو مقيس))[٢٦].

ولا شكَّ أنَّ القياس يقتضي أن يكون اسم مفعول على زنة (مَفْعُول)، مأخوذ من (فُعِل) الثلاثي المبني للمجهول، لا من (أفعل) .

وقد وجدت أبا جعفر النحاس لا يفاضل بين القراءتين، ولا ينكر إحداهما، ويقرُّ بالأخرى، بدليل قوله: ((والصواب من القول في ذلك، أنّهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ الصواب))[٢٧].

٣- أنَّ (خُطُؤات) جمع (خُطْأة) لا (خُطْوة)

- خُطُؤات :

قال تعالى: {يَا أَيُّها النَّاسُ كُلُوا مِمَّا في الأرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطانِ إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}[٢٨]، فقرأ ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص (خُطُوات)، وباقي السبعة بسكون الطاء، وقرأ أبو السَّمَّال (خُطَوات)[٢٩]. وقد نقل عنه ابن عطية أنَّه قرأ (خَطَوات) أيضاً[٣٠].

و (الخُطُوات): جمع خُطْوة، والخُطْوة: بُعْدُ ما بين قدمي الماشي، و (الخَطْوة) بفتح الخاء: الفعلة الواحدة، وقد تجمع الخُطوة خُطاً، والخَطْوة تجمع على خَطَوات وخِطاء[٣١].

وقد اختلف أهل التأويل في معنى (الخُطُوات)، فقيل: خُطُوات الشيطان: عمله، وقيل: خطاياه، وقيل: خطيئته، وقيل: طاعته، وقيل: النّذورُ في المعاصي[٣٢]، وقيل: طرقه: أي لا تَسْلكوا الطريق، الذي يدعوكم إليه[٣٣].

وهذه الأقوال كلّها قريبٌ معنى بعضها من بعض؛ لأنَّ كلَّ قائلٍ منهم له قول في ذلك، وإنّه أشار إلى نهي إتّباع الشيطان في آثاره وأعماله، غيرَ أنَّ حقيقة الكلمة هي أنّها (بعد ما بين قدميه)، ثُمَّ تستعمل في جميع آثاره وطرقه[٣٤].

وحجّة من قرأ (خُطُوات) أنَّ ((كلَّ اسم على (فُعْلة) خفيف إذا جُمِعَ حُرِّك ثانيه بالضم... لأنَّ مخرج الحرفين واحد إذا قرب أحدهما من صاحبه كان أيسر

عليهم))[٣٥]؛ فضلاً عن أنَّ صيغة (فُعْلة) تجمع جمع قلّة فتلحق حركة العين حركة الفاء بالضمة، وهذا هو القياس ((إلّا أنَّ هذا الإتباع في الضم مستثقل عند بعض العرب؛ لأنَّ الضمة الواحدة ثقيلة فكيف إذا اجتمع الثقيلان في كلمة واحدة))[٣٦].

أمّا حجّة من قرأها (خُطْوات) فتتضح في قول الأخفش: ((وأسكن بعضهم ما كان من الواو كما يسكن من كان من الياء نحو (كُلْيات) أسكن اللام؛ لئلا تحوّل الياء واو، فأسكنها في خطوات))[٣٧]، لا سيّما أنَّ هناك من يهرب من ثقل الضمتين في هذا الجمع إلى الإسكان؛ لأنَّ ((من العرب من يدع العين من الضمة في فُعْلَة))[٣٨].

في حين أنَّ قراءة (خُطَوات) قراءة شاذة، ولكنَّها جائزة في العربية قوية؛ لأنَّ من العرب من يهرب من ثقل الضمتين، فيفتح العين إذا جمع بالتاء، فقالوا في (خُطُوات): خُطَوات؛ لأنّها أخفُّ الحركات نطقاً على اللسان، فالاسم إن كان على (فُعْلة) فيه ثلاثة أوجه: (فُعُلات)، و (فُعَلات)، و (فُعْلات)، وكلّها جائزة حسنة في العربية[٣٩]، وبها قُرِيء قوله تعالى الذي ذكرته آنفاً .

أمَّا قراءة (خُطُؤات) – التي قرأ بها عليٌّ وقتادة والأعمش بضمّها والهمز – فهي قراءة مُنْكرة، أنكرها بعض العلماء، وعلّة إنكارها؛ كونها قراءة شاذة[٤٠]، قال ابن جنّي: ((وهي مرفوضة وغلط))[٤١].

وتحتمل هذه القراءة تأويلين في العربية[٤٢]:

أحدهما: أنَّ (خُطُؤات) جمع (خُطأة)، بمعنى الخِطأ، فالهمزة أصلية، وهي لام الكلمة. والآخر: أنّه قلب الواو في (خُطُوات) همزة؛ لمجاورتها الضمة قبلها، فكأنّها عليها؛ لأنَّ حركة الحرفين بين يديه على الأرجح لا عليه .

يفهم من هذا أنَّ وجه إنكار قراءة (خُطُؤات) وجه سليم، من الناحيتين: الصرفية والدلالية؛ فضلاً عمَّا احتملته القراءة من التأويل، الذي كان احتمالياً لا قطعياً، وهذا كلّه

لا يخلو من التكلّف، ويكاد يكون بعيداً عن المراد من مجيء اللفظة في السياق القرآني، الذي وردت فيه .

٤- أنَّ (سُلَفاً) جمع (سُلْفة) لا جمع (سالف)

- سُلَفاً :

اختلف القُرّاء في (سَلَفاً) الوارد ذكرها في قوله تعالى: {فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ}[٤٣]، إذ قرأ جمهور القرّاء (فجعلناهم سَلَفاً) بفتح السين واللام. وقرأها حميد الأعرج وحمزة والكسائي (سُلُفاً) بضمّ السين واللام، وهي قراءة عبدالله وأصحابه، وسعد بن عياض وابن كثير أيضاً. وقرأ علي بن أبي طالب – كرّم الله وجهه – وحميد الأعرج ومجاهد أيضاً (سُلَفاً) بضمّ السين وفتح اللام[٤٤].

فمن قرأها (سُلُفاً) حملها على ثلاثة أوجه، أولها: أنَّها جمعُ سالِف كصابر وصُبُر، وثانيها: أنَّها جمع سَلِيف كرَغيف ورُغُف، والسَّليفُ من الناس كالفريق، أي: فريق قد سلف، وثالثها: أنَّها جمعُ سَلَف كأسَد وأسُد[٤٥]. وكلّ ما ذُكِر يدلُّ على أنَّ معناها جميع قد مضى[٤٦].

أمَّا مَنْ قرأ (سَلَفاً) فحملها على وجهين، أحدهما: أنّه مصدرٌ يطلق على الجماعة، تقول: سَلَفَ الرجلُ يَسْلُفُ سَلَفاً أي: تقدّم، والجمع أسلافٌ وسُلاف، والثاني: أنَّه يكون جمعاً لسالِف، كحارِس وحَرَس. وهذا في الحقيقة اسمُ جمع لا جمعُ تكسير؛ إذ ليس في أبنية التكسير صيغةُ (فَعَل)[٤٧].

في حين أنَّ المعنى المراد من قراءة (سُلَفاً) جمع (سُلْفة) هو معنى الأمة والقطعة، أي فرقة قد مضت[٤٨]، وأنكر أبو حاتم السجستاني هذه القراءة[٤٩] من دون أن يذكر لنا سبب هذا الإنكار.

يُفهم من هذا أنَّ قراءة (سَلَفاً) تحتمل أن يكون المراد بهذا اللفظ الجماعة والواحد والذّكَر والأنثى؛ لأنّه يقال للقوم: أنتم لنا سَلَفٌ، وقد يجمع فيقال: هم أسلاف(٥٠)؛ ومنه الخبر الذي عن رسول الله (ﷺ) أنَّه قال: (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أسْلافاً)(٥١).

فقراءة (سَلَفاً) بفتح السين واللام أولى القراءات بالصواب؛ ((لأنَّها اللغة الجوداء، والكلام المعروف عند العرب، وأحقّ اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها فيهم. فتأويل الكلام إذن: فجعلنا هؤلاء الذين أغرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدّمة يتقدمون إلى النار، كفّار قومك يا محمد من قريش، وكفّار قومك لهم بالأثر))(٥٢).

أمَّا قراءة (سُلُفاً) التي أُنْكِرَت فلا تتعدّى من أن تحدّد بوجهين، أحدهما: أنَّ (سُلُفاً) جمع (سُلْفَة) كغُرْفَة وغُرُف، والسُّلْفة الأمة، وهذا الوجه هو الأكثر شهرة فيها، والثاني: أنَّ أصل (سُلُفاً) هو (سُلُفاً) بضمتين، فأبدل من الضمة فتحة، فنتج لنا جراء ذلك قراءة أخرى هي (سُلَفاً)(٥٣).

٥- أنَّ صيغة (فَعَلَ) ومثالها (دَبَرَ)، لا تحقّق توافقاً مع صيغة (أفعل) ومثالها (أسفر) التي جاورتها

- دبر :

قال تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ۞ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ}(٥٤)، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (إذ أدْبَرَ)، وقرأ نافع وحمزة (إذا أدْبَرَ)، في حين قرأ ابن عباس ومجاهد وعطاء (إذا دَبَرَ)(٥٥).

فـ (دَبَرَ) معناها: ذهب، أي: دَبَرَ النهار ذهبَ، و (أدبر) مثله، قال تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ} أي: تبعَ النهارَ، ودبرَ بالقمار إذا ذهبَ(٥٦).

واختلف العلماء: هل دَبَر وأدْبَر بمعنى أو لا؟ فقيل: هما بمعنى واحد، يقال: دَبَر الليلُ وأدْبَرَ، وقَبَلَ وأقْبل، ومنه قولُهم: (أمسٌ الدابرُ)، فهذا مِنْ دَبَرَ، وأمسٌ المُدْبر(٥٧).

وأمّا أدْبَرَ الراكبُ وأقْبل فرباعيٌّ لا غيرُ. قال يونس: ((دَبَرَ انقضى، وأدْبَرَ تَوَلّى ففرَّق بينهما))[٥٨]، وقال الزمخشري: ((ودَبَرَ بمعنى أدْبَرَ كقَبَل بمعنى أقْبَلَ))[٥٩] قيل: ومنه صاروا كأمسِ الدابرِ، وقيل: هو من دَبَرَ الليلُ النهارَ إذا خَلَفه، أي: أدْبر. وقيل هما على طريق الاشتراك. وقيل أدْبَرَ بلغة قريش خاصة[٦٠].

وقد ذكر السمعاني أنَّ قراءة (إذا دبر) قراءة منكرة، بدليل قوله: ((وقد أنكر بعضهم هذه القراءة))[٦١] من دون أن يبين لنا من هو الذي أنكر؟ وما وجه إنكاره لها.

ولعلَّ ما يقف وراء ذلك أنَّ قراءة (إذا أدبر) يكون القول فيها مناسب لقوله تعالى {إذا أسْفَرَ}، فيقال: كأمْسُ الدابرِ وأمْسُ المُدْبِرُ، فيكون الرسم محتمل لكلتيهما؛ كون الصورة الخطية لا تختلف؛ لأنَّ بعد (إذا أدبر) (إذا أسْفَرَ)، وهذا يعني انّه مكتوبٌ بألفين بعد الذال، أحدهما ألف إذا، والأخرى همزة (أدبر)[٦٢].

ومن خلال تتبع المسألة في كتب التفسير واللغة ومعاني القرآن وإعرابه، وكتب القراءات أجد أنَّ لا وجه لإنكار هذه القراءة؛ لأنّها قراءة معروفة، قال الزّجّاج: ((والليل إذا أدبر، ويقرأ (إذا دبر) وكلاهما جيد في العربية))[٦٣] لا سيّما أنَّ (دبر) و (أدبر) بمعنى واحد عند الكسائي[٦٤].

وأودُّ أن أبيّن هنا بأنَّ إنكار القراءة من عدمه لا يتقيد بكون القراءة سبعية أو غير سبعية.

٦- أنَّ (شَنْآن) جاءت صفة لا مصدراً

- شَنْآن :

قال تعالى: {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآن قَوْمٍ}[٦٥]، فقرأ الجمهور (شَنَئان)، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر بسكون النون[٦٦].

و (الشَّنَآن) من (شنأ)، ويراد به البِغضة والتجنُّب للشيء. من ذلك (الشَّنوءة)، وهي التقزُّز، ومنه اشتقاق أزْدِ شَنُوءة؛ ويقال: شَنِيءَ فلانٌ فلاناً إذا أبغضَه، وهو (الشَّنَآن)، وربّما خفّفوا فقالوا: الشَّنَان[٦٧].

فحجة مَن قرأ (شَنَآن) أنّه مصدر للفعل (شَنَئْتُهُ)، فـ (أنَا اشْنُوءُه) شنئانا[٦٨]، فشنآن هنا مصدر دال على الاضطراب والقلّب؛ لأنَّ الشّنآن فيه اضطراب النفس، فهو مثل (الغليان و النّزوان)[٦٩]، أي: أنّه مصدر، والمصدر في هذا قليل، ويأتي بالفتح لا غير[٧٠]، قال سيبويه: ((من المصادر التي جاءت على مثالٍ واحد حين تقاربت المعاني، قولك: النّزَوان والنّقَزان، إنّما هذه الأشياء في زَعْزَعة البدن واهتزازه في ارتفاع... ومثل هذا الغَليان، لأنّه زَعْزعة وتَحرُّك))[٧١]، وقد بيّن ابن جني أنَّ سبب مجيء هذه الصيغة للدلالة على التقلّب والاضطراب توالي الفتحة ثلاث مرّات، إذ قال: ((المصادر التي جاءت على الفَعَلان أنّها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النَّقَزان والغَلَيان والغَثَيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال))[٧٢].

فإضافة شنآن هنا – إنْ سَلّمْنا بأنّه مصدر – تكون من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي: بُغضكم قوماً، بقرينة قوله: (أنْ صدّوكم)؛ لأنَّ المنبغض في الغالب هو المعتدى عليه[٧٣].

أمّا حجة من قرأ (شَنْآن) فهي أنَّ (شنآن) ليس بمصدر بل اسم فاعل مثل (غَضْبان، وعَطْشان، وكَسْلان، فتكون (شنئان) وصفاً مثل غضبان، أي عدوّ، فالمعنى: لا يجرمنَّكم عدوّ قوم، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف[٧٤].

وقد انكر أبو عبيد وأبو حاتم السجستاني قراءة (شَنْآن) بسكون النون الأولى؛ لأنَّ (شَنْآن) عندهما مصدر، والمصادر في هذا الباب إنّما تأتي متحركة بالفتح[٧٥].

ويبدو مِمّا سبق أنَّ (شَنَآن) بفتح النون هي الأكثر، وقد تسكن هذه النون إمّا أصالة وإمّا تخفيفاً، ولكن المعنى هو نفسه لا يتغير، فـ (الشّنآن) بفتح النون وتسكينها

هو (البغض)، وقيل: شدّة البغض[٧٦]. وإن كانت القاعدة الصرفية تنصّ على أنَّ الفعل الثلاثي اللازم إذا كان ((دالاً على حركة وتنقل فيها اهتزاز فمصدره القياس على فَعَلانا))[٧٧].

وعليه فقراءة (شَنْآن)، وإن كان لها وجه دلالي يفيد هنا، لكن القراءة المشهورة (شَنَآن) أقوى معنى منها، في الدلالة على ذلك .

٧- أنَّ العربية لا تعرف هذه الكلمة لفظاً ولا معنى، ولم يرد عن أهلها ذلك

- ظِفْر :

قال تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ}[٧٨]، فقرأ الحسن (ظُفْر) بإسكان الفاء. وقرأ أبو السَّمَّال (ظِفْر) بإسكان الفاء وكسر الظاء. أما قراءة (ظُفُر) فهي قراءة الجمهور[٧٩]، وهي أفصح اللغات[٨٠].

و (الظّفْر): معروف، يكون للإنسان وغيره. وقيل: الظّفْرُ: لِمَا لا يَصِيْدُ، والمِخْلبُ لِمَا يَصِيْدُ، كُلّه مذَكَّر[٨١]، فـ (الظّفْر) عظم لين رخو. أصله من غذاء ينبت فيقص مثل ظفر الإنسان، وسمي ظفراً؛ لأنّه يأخذ الأشياء بظفره، أي يظفر به الآدمي والطَّير[٨٢]. قال أحمد بن فارس: ((الظّفْرُ ظُفْرُ الإنسان، ويقال: ظَفَّرَ في الشيء، إذا جعل ظُفْر فيه، ورجلٌ اظْفَرُ، أي طويل الأظفار))[٨٣]. وقيل: (ذِي ظُفُرٍ) لِمَا ليس بمنفرج الأصابع من البهائم والطير؛ مثل الإبل والنعام والإوز والبط. وقيل: الإبل فقط[٨٤]، قال ابن عباس: ((ذِي ظُفُرٍ، البعير والنعامة؛ لأنَّ النعامة ذات ظفر كالإبل. وقيل: يعني كلّ ذي مخلب من الطير وذي حافر من الدواب، ويسمى الحافر ظفرا استعارة))[٨٥].

فـ (الظّفْر) مفردٌ وجمعه: أظفار، وأظفور، وأظافير، وأظافرة[٨٦].

وحجّة من قرأ (ظُفُر) بضمّ الظاء، وسكون الفاء أو ضمها أنّ كلا القراءتين قد جاءتا موافقة للقياس، لأنَّ (ظُفُر)، و (ظُفْر) صيغتان من صيغ الأسماء والصفات، ولها

نظائر كُثُر في العربية، وقد ذكر المبرّد أنَّ الاسم يكون على (فُعْل) مثل: (خُرْج) و (قُفْل)، والنعت مثل: (مُرّ) و (حُلْو). ويكون على (فُعُل) مثل (طُنُب) و (عُنُق)، والنعت مثل: (جُنُب) و (شُلُل)[٨٧].

أمّا قراءة أبي السَّمَّال لـــ (ظِفْر) فجاءت بإسكان الفاء وكسر الظاء، وهي قراءة منكرة عند أبي حاتم السجستاني؛ كونها لا تعدّ قراءة عنده بل لغة[٨٨]، وقد وُصِفَت بالشذوذ ومخالفة القياس[٨٩].

ولا أجد من الانصاف أن توصف هذه القراءة بالشذوذ ومخالفة القياس؛ لأنَّ هذا الوزن من أوزان العربية، ويقاس عليه لا سيّما أنَّ العربية قد جاءت بأمثلة كثيرة على هذا البناء، قال سيبويه: ((فالأسماء، نحو العِكْم، والجِذْع، والعِذْق، والصفات، نحو نِقْض وجِلْف ونِضو وهِرْط))[٩٠].

وقد جيء بالظفر في النص القرآني الوارد ذكره لمَّا ذكر الله تعالى ما حرّم على المسلمين عقب ذلك بذكر ما حرم على اليهود؛ ((لِمَا في ذلك من تكذيبهم في قولهم: إنَّ الله لم يحرم علينا شيئاً، وإنّما نحن حَرَّمنا على أنفسنا ما حَرَّمه إسرائيل على نفسه. وهذا التحريم على الذين هادوا، إنّما هو تكليف بلوى وعقوبة. فأول ما ذكر من المحرمات عليهم كل ذي ظفر))[٩١].

من هنا يتبين أنَّ ما أنكره أبو حاتم السجستاني ليس من باب ورود البناء من عدمه في العربية بل إنَّ (الظِفْر) لا يعرف في العربية لفظاً ومعنى، ولم يرد عن أهلها ذلك .

فالقراءة ذاتها ليست شاذة في نفسها، إنّما الشذوذ يكمن في تأويل البعض لها على غير الصواب، فوجب رَدّ المعنى الذي تُؤوِّلت به، لا رَدُّها هي .

الذي أريد قوله: إنّ قراءة (ظِفْر) التي وُصِفَت بالشذوذ، لا تعدُّ شاذة في بناءها؛ لأنَّ هذا الوزن من أوزان العربية، ويقاس عليه، أمَّا التأويل الذي جيء لها على غير

الصواب فهو متأتٍ من أنَّ العرب لا يعرفون (الظِفْر) لفظاً ومعنى، ولم يرد عن أهلها دلالته على ذل

٨- أنَّ الفعل الماضي أسند إلى تاء المخاطب لا تاء الفاعل، لأن الله تعالى لا يَعْجَب - عَجِبْتُ :

جاءت لفظة (عَجِبْتَ) الوارد ذكرها في قوله تعالى: {بَلْ عَجِبْتَ ويَسَخْرُونَ}[٩٢] بقراءتي فتح التاء وضمِّها، فمِمَّن قرأها بالفتح ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمر، وابن عامر[٩٣].

أمّا قراءة الضمّ فقرأ بها كلّ من الإمام علي (ﷺ)، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو عبدالرحمن السلمي، وعكرمة، وقتادة[٩٤].

و (العجب) في اللغة: أنَّ الإنسان إذا رأى ما يُنْكِره ويَقِلُّ مِثْله قال: قد عجبتُ من كذا وكذا[٩٥].

فدلالة مَنْ قرأ بالفتح أراد: بل عَجِبْتَ يا محمد من نزول الوحي عليك، ويسخرون هم[٩٦]، وقيل: أي عَجِبْتَ من إنكارهم البعث؛ لشدّة تحقّقك بمعرفته، ويسخرون بجهلهم[٩٧]. قال ابن السائب[٩٨]: ((أنت تَعْجَبُ منهم، وهم يسخرون منك. وفي ما عجبَ منه قولان: أحدهما: من الكفار إذ لم يؤمنوا بالقرآن. والثاني: إذ كفروا بالبعث))[٩٩].

أمّا دلالة مَنْ قرأ بالضم فيراد بها الإخبار عن الله تعالى بأنّه عجب[١٠٠]، قال الزَّجَّاج: ((وقد أنكر قوم هذه القراءة، وقالوا إنّ الله تعالى لا يعجب من شيء؛ لأنّه عَلِمَ الأشياء قبل كونها، وإنّما يعجب مَنْ سمع أو رأى شيئاً لم يسمعه ولم يره))[١٠١]، وقال ابن الجوزي: ((وقد أنكر هذه القراءة قوم، منهم شريح القاضي[١٠٢]، قال: إنّ الله لا يَعْجَب، إنّما يَعْجَب مَنْ لا يَعْلَم))[١٠٣].

يفهم مِن هذا أنَّ علة مَنْ أنكر هي أنَّ الله تعالى لا يعجب من شيء؛ لأنّه علم الأشياء قبل كونها، وإنّما يتعجب من سمع أو رأى شيئاً لم يسمعه ولم يره. وهذا ما لم يرتضيه مجموعة من العلماء وعدّو ما أنكره هؤلاء غلطاً؛ لأنَّ القراءة والرواية كثيرة، والعجب من الله عزّ وجل خلافُه من الآدميين، قال الفرّاء فيما نقله عنه القرطبي: ((العجبُ إنْ أُسْنِدَ إلى الله عزّ وجل فليس معناه من الله كمعناه من العباد، وكذلك قوله: {الله يستهزىء بهم}(١٠٤) ليس ذلك من الله كمعناه من العباد))(١٠٥). فالعجب من الله خلافُه من الآدميين، كما قال: {ويمكرُ الله}(١٠٦)، و {سخر الله منهم}(١٠٧)، {وهو خادعهم}(١٠٨)، والمكر من الله والخداع خلافه من الآدميين. قال الزّجّاج: إنَّ ((الآدميَّ إذا فعل ما ينكره الله تعالى جاز أن يقول فيه: عجبتُ، والله عزّ وجل قد عَلِمَ ما أنكره قبل كونه، ولكن الإنكار والعجب الذي تلزم به الحُجَّة عند وقوع الشيء))(١٠٩).

أمّا ابن الأنباري فكان أكثر وضوحاً في بيان ذلك بدليل قوله: ((المعنى: جازيتهم على عجبهم من الحق، فسمّى الجزاء على الشيء بإسم الشيء الذي له الجزاء فسمّى فعله عجباً، وليس بَعَجبَ في الحقيقة؛ لأنَّ المتعجِّب يُدْهَش ويتحيَّرُ، والله عزّ وجل قد جَلّ عن ذلك، وكذلك سُمّي تعظيم الثواب عجباً))(١١٠) أي أخْبرَ عن نفسه بالعجب وهو يريد: بل جَازَيْتُهُم على عَجَبِهِم من الحقّ، فسمّى فِعْله باسم فِعْلِهم. وقيل: بل عجبتَ معناه بل عظُم فعْلُهم عندك(١١١).

خلاصة القول أنَّ إنكار شريح القاضي وغيره لقراءة الضَّم في (عجبت) مردود عند بعض العلماء بدليل ما سبق ذكره؛ لأنَّ (عَجِبْتُ) قُرِئَ على الحكاية عن نفس المتكلم، ومعناه: بل عَظُمَ فعلهم عندي. وقيل: بل جازيتهم بالتعجب. وقيل: بل معناه أنّه مِمّا يقال عنده: عجبتُ، أو يكون مستعاراً بمعنى أنكرت، نحو قوله تعالى: {أَتَعْجَبِينَ مِنْ أمْرِ الله}(١١٢)، ويقال: قصة عجب(١١٣). وبهذا يكون الجواب لِمَنْ أنكر القراءة أن يقال له: العجب من الله عزّ وجل بخلاف العجب من الآدميين. ويكون على وجه التعجب،

ويكون على وجه الإنكار والاستعظام لذلك القول. كما قال في آية أخرى: {وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ}[١١٤]. وعليه فالتعجب من الله إنكار الشيء وتعظيمه، وهو لغة العرب[١١٥]. وقد جاء في الخبر: {عجب ربكم من إلّكم وقنوطكم}[١١٦].

ولعلَّ القارئ يفهم مِمَّا سبق أنّني كنت مدافعًا عن القراءة المنكرة في الكلام المذكور آنفاً ولكنه سرعان ما يتراجع عن هذا الفهم، لأنَّ ما ذكرته حاولت به الإحاطة الكاملة بالمسألة، فعرضت إنكارها وحجة العلماء في ذلك، ثُمَّ عرضت عدم إنكارها وآراء العلماء في الدفاع عن ذلك .

٩- أنَّ (المفاعلة) لا تكون إلّا بين اثنين

- دفاع :

قال تعالى: {وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِيْنَ}[١١٧]، فقرأ الجماعة (ولولا دفع الله)، وقرأ نافع ويعقوب (دِفاع)[١١٨].

و (دفع): يدلّ على تنحيَة الشيء. يقال: دَفَعْتُ الشيء أدفعُه دَفْعاً، ودافع الله عنه السّوء دفاعاً، والمدفَّع: الفقير؛ لأنَّ هذا يدافِعُه عند سؤاله إلى ذلك[١١٩].

و (المُدَافَعة): دافع الله تعالى عنه السوء دفاعاً ومدافعة: أي دفع[١٢٠]. قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنِ الّذِينَ آمَنُوا}[١٢١].

فحجة من قرأ (دَفْعُ) جعله مصدراً لــ (دَفَعَ)[١٢٢] على زنة (فَعْل)، وهو مصدر قياسي لا مجال للمشاركة فيه مع أحد .

أمّا حجة من قرأ (دفاع) فهي أنّه مصدر لــ (دَفَعَ) كما يقال: حَسَبْتُ الشيء حساباً، وآب إياباً، ولقيته لقاء؛ ومثله كتبه كتاباً[١٢٣]. قال المبرّد: ((و (الفِعال)، نحو: قُمْتُ قياماً، وصُمتُ صِياماً، ولقيته لقاءً))[١٢٤]، بدليل قوله تعالى: {كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ}[١٢٥]. قال النحاس: ((وهذا أحسن ما قيل))[١٢٦].

وقد أختار أبو عبيدة قراءة الجمهور (ولولا دفع الله)، وأنكر قراءة (دفاع)؛ ((لأنَّ المفاعلة لا تكون إلّا بين اثنين، والله تعالى لا يغالبه أحد))[١٢٧]. على اعتبار أنَّ قراءة (دفاع) على زنة (فِعال)، وهي صيغة تدلّ على المشاركة، إلّا أنَّ مكي بن أبي طالب لم يرتضِ ذلك من أبي عبيدة؛ لأنَّ ((هذا وهم توهم فيه باب المفاعلة وليس به، واسم (الله) في موضع رفع بالفعل، أي لولا أن يدفع الله. و (دفاع) مرفوع بالابتداء))[١٢٨].

ويبدو لي أنّ الأخذ بقراءة (دَفْع) هي الأسلم، على الرّغم مِمّا ذُكِرَ من أنَّ (دفاع)، و (دَفْع) مصدران للفعل (دفع) بحسب مذهب سيبويه[١٢٩]. وإن كان ما يجيء على (فَعْلٍ) هو الأصل[١٣٠]، إلّا أنَّ بعض أبنية هذا الفعل – أعني فَعَل – تكون على (فُعُول)، و (فِعَال)؛ لأنَّ بناء الفعل واحد[١٣١].

وعنيتُ بالأسلم أنّها القراءة الأقرب إلى نفسي لثلاثة أسباب، الأول: أنَّ مصدر (دَفَعَ) هو (دَفْعٌ) بناء على القياس، وهو الأصل فيه بدليل ما ذكره اللغويون، والثاني هو أنّها قراءة الجمهور، وبها قرأت الجماعة .

أمّا الثالث فهو أنَّ صيغة (فِعَال) من الصيغ الدالة على المشاركة، وهذه المشاركة لا وجود لها في صيغة (فَعْل)، وعليه فالقراءة الثانية أولى من القراءة الأولى من باب الابتعاد عن التأويل .

١٠- أنَّ هِئْت لم تُؤْخذ من تهيأت

- هِئتُ :

اختلف القُرّاء في (هَيْتَ) الوارد ذكرها في قوله تعالى: {وَغَلَّقَتِ الأبْوابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ}[١٣٢]، إذ قرأ ابن عباس، والسلمي، وأبو وائل، وقتادة (هِئْتُ لَكَ) بكسر الهاء وضمِّ التاء مهموزاً، بمعنى (تهيأت لك)[١٣٣]. وقرأها أهل الكوفة والبصرة (هَيْتَ)، أما أهل المدينة والشام فقرأوا (هِئْتَ)، وجاءت قراءة ابن كثير لها (هَيْتُ)[١٣٤].

و (هيت): كلمة تدلُّ على الصَّيحة. يقولون: هَيَّتَ به، إذا صاح، ويقولون في معنى هَيْت لك: هَلُمَّ[١٣٥].

وقد أنكر أبو عمرو قراءة (هِئْتُ)، وصرّح ببطلانها وبطلان جعلها من (تهيأت)[١٣٦]، وقد أنكرها الكسائي أيضاً بدليل قوله: ((لم يحك هئت عن العرب))[١٣٧]، فضلاً عن أنَّه نسبها لأهل حوران، وأنّها رفعت إلى الحجاز، ومعناها: (تَعَال)[١٣٨]. قال عِكْرِمة: ((هي أيضاً بالحَوْرانيّة هَلُمَّ))[١٣٩] إلّا أنَّ ابن مجاهد لم يرتضِ ذلك؛ لأنَّ (هيت) عنده لفظة عربية، وهي كلمة حَثٍّ، وإقبال على الشيء[١٤٠]. قال أبو عبيد فيما نقله عنه البغوي: ((إنَّ العرب لا تُثَنّي هَيْتَ، ولا تجمع ولا تُؤَنَّثُ، وإنّها بصورة واحدة في كُلِّ حال))[١٤١].

ومن خلال تتبعي للمسألة تبين انَّ قراءة (هَيْتَ) هي القراءة المعروفة عند العرب، علماً أنَّ كلّ القراءات الواردة فيها لا تعدو أن تكون بمعنى واحد، وقد ذكر الأخفش أنَّ كلَّ ذلك بمعنى واحد[١٤٢].

امّا قراءة (هِئْتُ) – التي أنكرت عند بعض القُرّاء – فقد جاءت مقبولة عند البصريين، بدليل نعتهم إياها بـــ (الجيدة)، وحجة ذلك عندهم أن يقال: هاء الرجل يهاء ويهيء هيأة، فهاء يهيء مثل جاء يجيء، وهِئْتُ مثل جِئْتُ[١٤٣]. قال الشاعر[١٤٤] يخاطب أمير المؤمنين علي (عليه السلام)[١٤٥] :

أبلغ أمير المؤمنين أهل العراق إذا أتيتا أنّ العراق وأهله سلم إليك فهيت هيتا

١١- دلالة الحال وما يقتضيه السياق

أ- شِرْكاً :

قال تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالى اللهُ عمَّا يُشْرِكُون}(١٤٦)، فقرأ أهل المدينة وعاصم (شِرْكاً) على التوحيد، وأبو عمرو وسائر أهل الكوفة بالجمع، على مثل (فُعَلاء)(١٤٧).

والشِّرْك: الشِّرْكة، والشِّرْك: الاسم من الإشراك(١٤٨)، قال تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لظُلْمٍ عَظِيمٌ}(١٤٩).

فحجّة من قرأ (شِرْكاً) على التوحيد انّه مصدر، وهو على حذف مضاف، أي ذا شِرْكٍ، ويمكن أن يكون أطلق الشّرك على الشريك(١٥٠).

أمّا حجة مَنْ قرأ (شُرَكاء) على الجمع فهي أنَّ (شركاء) جمع شريك(١٥١).

وقد أنكر الأخفش قراءة التوحيد؛ لأنَّ الأصل لله تعالى، وإنَّما جُعلَ الشّرْك لغيره، وقيل: التقدير فيه جعل له ذا شرك(١٥٢)، كقوله: وَسْئَلِ القرية(١٥٣)، فضلاً عن أنَّ الشِّرك مصدرٌ، ولابُدَّ من حذف مضاف، أي ذوي شِرْكٍ، فمعناه يكون إشراكاً، وهو في الحقيقة اسم مصدر، ويكون المعنى: أحْدَثا لهُ إشراكاً في الولد، وقيل: المراد بالشِّرك: النَّصيب، وهو ما جعلاه من رزقهما له يأكله معهما، وكانا يأكلان ويشربان وحدهما، وعليه فالضمير في (لَهُ) يعود على الولد الصالح. وقيل: الضمير في (له) لإبليس ولم يَجْرِ له ذكر(١٥٤).

ويرى أبو جعفر النحاس أنَّ قراءة الجمع أولى القراءتين بالصواب؛ لأنَّ ((القراءة لو صَحّت بكسر الشين، لوجب أن يكون الكلام: فلما أتاهما صالحاً جعلا لغيره فيه شركاً؛ لأنَّ آدم وحواء لم يدينا بأنَّ ولدهما من عطية إبليس، ثُمَّ يجعلا لله فيه شِركاً لتسميتهما إياه بـــ (عبدالله)، وإنّما كانا يدينا لا شك بأن ولدهما من رزق الله وعطيته، ثُمَّ سمياه (عبدالحارث)، فجعلا لإبليس فيه شركاً بالاسم .

فلو كانت قراءة من قرأ (شِرْكاً) صحيحة، وجب ما قلنا أن يكون الكلام: جعلا لغيره فيه شِرْكاً. وفي نزول وحي الله بقوله: (جعلا له)، ما يوضّح أنَّ الصحيح من

القراءة: (شُرَكاء)، بضمِّ الشين على مابينت قبل. فإن قال قائل: فإنَّ آدم وحوّاء إنّما سمّيا ابنهما (عبد الحارث)، و (الحارث) واحد، وقوله: (شركاء) جماعة، فكيف وصفهما جلَّ ثناؤه بأنَّهما (جعلا له شركاء)، وإنّما أشركا واحداً !

قيل: قد دلّلنا... على أنَّ العرب تخرج الخبر عن الواحد مخرج الخبر عن الجماعة، إذا لم تقصد واحداً بعينه ولم تسمِّه، كقوله: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ}[١٥٥]، وإنّما كان القائل ذلك واحداً}[١٥٦].

وعليه فالوجه الذي فُسِّرَت به قراءة الجمع وجه حسن لا إشكال فيه، على عكس ما فُسِّر به الوجه الذي جاءت به قراءة التوحيد، بحسب ما ذكرته آنفاً .

ب- نُنَكِّسْهُ :

قال تعالى: {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُون}[١٥٧]، فقرئت (ننكسه) بثلاث قراءات، الأولى (نُنَكِّسْهُ)، قرأ بها حمزة وعاصم[١٥٨]، والثانية (نَنْكِسْهُ) قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي[١٥٩]، والثالثة (نَنْكُسْهُ) قرأ بها الجمهور[١٦٠].

و (النَّكْس): قلب الشيء على رأسه، أو هو السَّهم الذي ينكسر فوقُه، فيجعل أعلاه أسفله[١٦١].

فَمَنْ قرأ (نُنَكِّسه) فهو مضارع (نَكَّسَ) المضاف، ومَنْ قرأ (نَنْكُسه) فهو مضارع (نَكَسَ) المتعدِّي، أمّا مَنْ قرأ (نَنْكِسْهُ) فهو مضارع (نكس)[١٦٢].

والقراءة الأولى يراد بها المبالغة في حين أنَّ القراءتين الثانية والثالثة تكون المبالغة فيهما محتملة من عدمها، والمعنى في كلٍّ منها لا يختلف عن غيرها[١٦٣]، وهو: مَنْ نُطِل عُمُرَهُ نُغَيِّرْ خَلْقَهُ، ونجعلْهُ على عكس ما كان عليه أوّلاً من القوة والطراوة، قال الزَّجّاج: ((المَعْنى مَنْ أَطَلنَا عُمُرَهُ نَكَّسْنا خُلُقَهُ، فصار بدلُ القوَّة

الضَّعْفَ، وبدلُ الشبابِ الهِرَمُ))[١٦٤] ومِثلُ هذه الآية قولُهُ سبحانه: {ومِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَم مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شيْئاً}.

فَنُنَكِّسْهُ في الخَلْقِ نقلبه فيه، فلا يزال المخلوق يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء أمره، وفي ذلك تشبيه، إذ شُبِّه التنكيس المعنوي بالتنكيس الحسي، واستعارة الحسي له، وقد تعدّدت أقوال المفسرين في تحديد زمن التنكيس ((والحقُّ أنَّ زمان ابتداء الضعف وانتقاص البنية مختلف لا ختلاف الأمزجة والعوارض كما لا يخفى))[١٦٦].

وقد أنكر أبو عمرو قراءة (نُنَكِّسْهُ)؛ لأنَّه يرى أنَّ معنى الآية هو أن نحوِّل خلقه من القوة إلى الضّعف، ومن العزم إلى البله، وهذا يؤدَّى بالفعل (نَنْكِسْهُ) مخفّفاً من الانكاس[١٦٧].

خلاصة القول فإنَّ ما ذهب إليه أبو عمرو مِنْ إنكار لقراءة (نُنَكِّسْهُ) لا أجده مصيباً فيه؛ لأنَّ القراءة قرأ بها أكثر من قارئ مِنَ القُرّاء السبعة، وهي القراءة التي جاءت موافقة لرسم المصحف، فضلاً عن أنّها تؤدّي المعنى المراد من الآية، قال الزَّجّاج: ((نُنَكِّسْهُ نقلبه أي فنجعله على عكس ما خلقناه، فيتناقص حتى يرجع إلى حال شبيهة بحال الصبي))[١٦٨].

ولا يُخفى ما يتحقَّق من انسجام صوتي بالبنية الصرفية بين (نُنَكِّسْهُ) و (نُعَمِّرْهُ) التي وردت قبلها في الآية نفسها، لا سيّما أنَّ إحداهما جاءت فعل شرط، والأخرى جوابه، فكلّ ذلك يقف حائلاً أمام نكران هذه القراءة، ويفند قول مَنْ صرَّح بنكرانها.

جـ – جاءَتْكَ :

قال تعالى: {بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ}[١٦٩]، وروى الربيع بن أنس عن أمّ سلمة عن النبي (ﷺ) أنّه قرأ (بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتي)، وقرأ الأعمش (بَلى قَدْ جاءَتْهُ آيَاتِي) على التذكير[١٧٠].

فالقراءة الأولى قراءة جائزة؛ وسبب جوازها أنَّ النَّفْسَ تقع للمذكر والمؤنَّث، وقد أنْكِرت هذه القراءة بحسب ما ذكره القرطبي، وعلّة إنكارها أنّه يجب إذا كسر التاء أن تقول: وكنتِ من الكوافر، أو من الكافرات(١٧١).

أمَّا قراءة الأعمش فهي تدلُّ على التذكير، قال النحاس: ((ألا ترى أنّ قبله أن يقول نفس، ثُمَّ قال وإن كنت لمن الخاسرين، ولم يقل من السواخر، ولا من الساخرات، والتقدير في العربية على كسر التاء، واستكبرت وكنت من الجميع الساخرين، أو من الناس الساخرين، أو من القوم الساخرين، وقوم يقع للرجال والنساء إذا اجتمعوا، وللرجال مفردين))(١٧٢).

ويبدو أنَّ وجه الإنكار الذي قيل بحقٍّ قراءة (بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتي) وجه ضعيف؛ لأنَّ (جاءَتْكَ)، التي قُرِئَت بالفتح بُنِيَت على أنَّ النَّفس تقع على الذكر والأنثى، فَخُوطب المذكرون(١٧٣)، ومثل (قد جاءتكِ آياتي) على خطابه المؤنَّث: {*يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي*}(١٧٤). لا سيّما أنَّ القرائن في هذا النّص القرآني جاءت متناسقة متلاصقة، والتناسب بينهنَّ أتمّ تناسب مع رعاية الترتيب المعنوي(١٧٥)، فضلاً عن أنّها القراءة الموافقة لرسم المصحف .

١٢- عدم مجيء صيغة (فُعِّيل) في كلام العرب، وعدم سماعها عنهم

- دُرِّيٌّ :

قال تعالى: {*الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ*}(١٧٦)، *فقرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيءٌ) بكسر الدال والهمز، وقرأ حمزة (دُرِّيءٌ) بضمّ الدال والهمزة*(١٧٧)، *وقرأ عاصم (دُرِّيٌّ) بلا همز بحسب رواية حفص عنه*(١٧٨).

فـ *(الدَّرْءُ) بالفتح:* العَوَج في العصا، والقناة. وفي كلِّ شيءٍ يَصْعَبُ إقامته. ويقال: إنّ فلانا لذُو تُدْرَاءٍ في الحرب، أي أنّه ذو قُوَّة وَسَعة على أعدائه، وهذا الاسم اسم وُضِعَ للدَّفع، ويقال: دَرَأ علينا فلان دُرُوءاً إذا خرج مُفاجأة(١٧٩).

وحجة مَنْ قرأ (دِرِّيءٌ) بكسر الدال والهمز أنّه من (دَرَأْتُ): أي دفعت. كأنّه يدفع الشياطين، قال أبو عمرو: ((لم أسمع أعرابياً يقول إلّا: كأنّه كوكب دِرِّيء، أخذوه من درأت النجوم تدرأ إذا اندفعت))[١٨٠]. وقد ضَعَّف أبو عبيدة هذه القراءة تضعيفاً شديداً؛ كونها قد تأوّلت من درأت، أي دفعت. أي كوكب يجري من الأفق إلى الأفق[١٨١]. قال محمد بن يزيد[١٨٢]: ((معنى القراءة: كوكب مندفع بالنور))[١٨٣]. ولكنَّ البصريين ذكروا أنَّ (دِرِّيء) بالكسرة والهمز جيد على بناء (فِعِّيل) يكون من الدَّرارِي، التي تَدْرَأ أي تحطّ وتسِر[١٨٤]. وذكر الفرّاء أن الدِّرِّيء من الكواكب الناصعةُ من قولك: درأ الكوكبُ كأنّه رُجِمَ من الشيطان فدفَعه[١٨٥].

أمّا قراءة (دُرِّيٌّ) بلا همز فهي وصف للزجاجة قال الزّجاج: ((منسوب إلى أنّه كالدّر في صفائه وحسنه))[١٨٦].

في حين قرأ حمزة (دُرِّيءٌ) بضم الدال والهمزة على وزن (فُعِّيل)، ((وأنكر هذه القراءة بعض أهل العربية. وزعم أنّه لحن؛ لأنّه ليس في كلام العرب (فُعِّيل) بضمّ الفاء))[١٨٧]. وممن انكرها من اللغويين الفرّاء[١٨٨]، والمبرد[١٨٩]، والزّجاج[١٩٠] قائلين بأنَّها غلط؛ لأنّه ليس في الكلام (فُعِّيل)[١٩١]. قال الزجاج: ((والنحويين أجمعون لا يعرفون الوجه فيه في هذا؛ لأنّه ليس في كلام العرب شيء على هذا الوزن))[١٩٢].

وقد حكى سيبويه في أبنية كلام العرب (فُعِّيلاً) بضمّ الفاء فقال: كَوْكَبٌ دُرِّيءٌ على هذه القراءة[١٩٣]. قال أبو عبيد القاسم بن سلام فيما نقله عنه نشوان بن سعيد الحميري ((إنَّه (فُعُّول). مثل سُبُّوح وقدوس. وأصله (دُرُّوء)، فأبدل من الواو ياء))[١٩٤]، إلّا أنَّ ما ذهب إليه أبو عبيد القاسم بن سّلام قد عيب عليه، وقيل عنه: إنّه غلط ((ولا يشبه عُتيّاً؛ لأنَّ عُتيّاً أصله عتو، واللام فيه لام الفعل. والواو في فعول زائدة. ولو جاز ما قال أبو عبيد لجاز سُبِّيح بضمّ السين بمعنى سُبُّوح))[١٩٥]، وذلك غير جائز .

١٣- عدم مجيء صيغة (مَفْعُل) في كلام العرب

- مَيْسُره :

قال تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[١٩٦]، فقرأ عطاء وشيبة ونافع (مَيْسُرَةٍ) بضمّ السين والتنوين، وقرأ الباقون (مَيْسَرَةٍ) بالتنوين وفتح السين، وهي اختيار أكثر القُرّاء؛ لأنّها اللغة السائرة[١٩٧].

وقرأ مجاهد (ميسُره) بضمّ السين مضافاً، وروى الأعمش عن عاصم عن زرّ عن عبدالله أنّه كان يقرأ (فناظروه إلى ميسورة)[١٩٨].

و (المَيْسَرة) ضِدُّ المَيْمَنة[١٩٩]، ووزنها (مَفْعَلة)، وهي من (اليُسر)، مثل (المرحمة)، و (المشأمة)[٢٠٠].

فمن قرأ (مَيْسَرَةٍ) بالتنوين وفتح السين احتجَّ بأنّها القراءة المشهورة؛ لأنَّ (مَفْعَل) و (مَفْعَلة) بالفتح كثير[٢٠١].

ومن قرأ (مَيْسُرة) بالتنوين وضمّ السين جاء بها موافقة للغة الحجاز، وإن كانت قليلة[٢٠٢].

يفهم من هذا أنَّ قراءتي فتح السين وضمها من دون إضافة هما لغتان معناهما واحد، هو ((إن كان مِمّن تقاضون ذو عسرة فعليكم أن تنظروا إلى الميسرة))[٢٠٣].

أمّا قراءة (ميسُرة) بضمِّ السين مضافاً فيراد بها: اليَسَارُ والسَّعَةُ[٢٠٤]، وقد أنكرها الأخفش؛ ((لأنّه ليس في الكلام (مَفْعُل)، ولو قرؤها (موسرة) جاز؛ لأنّه من (أيسر) مثل: (أدخل) فـ (هو مدخل).))[٢٠٥].

وربّما يكون هذا الإنكار عند الأخفش مبنيّاً على قول سيبويه: ((ليس في الكلام مَفْعُل))[٢٠٦]، وهذا يعني أنَّ (مَفْعُل) بالضمِّ معدوم إلّا عند الكسائي في الآحاد لاغير، أمَّا بناء (مَفْعُلة) فقليل جداً، وقد جاءت منه ألفاظ محدودة[٢٠٧]، قال النحاس: ((لم تأتِ مَفْعُلة

إلّا في حروف معدودة شاذّة ليس منها شيء ألّا يقال فيه مَفْعُلة، وأيضاً فإنَّ الهاء زائدة ولم يأتِ في كلامه مَفْعُل البتة))[٢٠٨].

وإذا تقرَّر هذا يُعَدُّ ما جاء عن مجاهد وعطاء خطأ في قراءتهما (إلى مَيْسُرِهِ) بإضافة (مَيْسُر) إلى ضمير الغريم؛ لأنَّ النحويين بنوا على أنَّ ليس في الآحاد مَفْعُل، ((ولا ينبغي أن يكون هذا خطأ، لأنّه على تقدير تسليم أنَّ مَفْعُلاً ليس في الآحاد، فَمَيْسُر هنا ليس واحداً، إنّما هو جَمْعُ مَيْسُرة... أو يكون قد حذف تاء التأنيث للإضافة... ويدلُّ على ذلك أنّهم نقلوا عنهما أنّهما قرآ أيضاً (إلى مَيْسَرِهِ) بفتح السين مضافاً لضمير الغريم، وهذه القراءةُ نصٌّ فيما ذكرتُهُ لك من حذف تاء التأنيث للإضافة؛ لتوافق قراءة العامة: (إلى مَيْسَرَة) بتاء التأنيث))[٢٠٩].

١٤- عدم مجيء صيغة (يفعل) في كلام العرب، للدلالة على اسم فيه ألف ولام - اليسع :

قال تعالى: {وَإِسْمَاعِيلَ وَاليَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وكُلاً فَضّلنَا على العَالمِين}[٢١٠]، فقرأ الجمهور (الْيَسَعَ) بلام واحدة وفتح الياء بعدها، وقرأ حمزة والكسائي (اللّيْسَع) بلام مشدَّدة وياء ساكنة بعدها[٢١١].

فقراءة الجمهور فيها تأويلان، أحدهما: أنَّه اسمٌ أعجمي لا اشتقاق له؛ لأنَّ اليسع يقال له يوشع بن نون فتى موسى، فالألف واللام فيه زائدتان أو مُعَرّفتان، وهل (أل) لازمةٌ له على تقدير زيادتها؟[٢١٢] أي: ((إنَّها لازمةٌ شذوذاً كلزومها في (الآن).))[٢١٣]، وقال ابن مالك: ((ما قارنت الأداة نَقْله كالنضر والنعمان، أو ارتجاله كالسموأل واليسع))[٢١٤]، فإنَّ الأغلب ثبوتُ أل فيه، وقد تُحْذف. والثاني: أنّه منقولٌ من فعل مضارع، والأصل: يَوْسِع كيَوْعِد، فوقعت الواو بين ياء وكسرة تقديرية؛ لأنَّ الفتحة إنّما جيء بها لأجل حرف الحلق فحُذِفتْ لحَذْفها في يَضَع ويَدَع ويَهَب وبابه، ثُمَّ سُمّي به

مجرداً عن ضمير، وزيدت فيه الألف واللام، وقيل: إنَّ الألف واللام فيه للتعريف كأنّه قدَّر تنكيره[٢١٥].

وأمّا قراءة التشديد فجاءت قائمة على أنَّ أصله (ليْسَع) كـ (ضَيغْم، وصَيْرَف) وهو اسم أعجمي، ودخولُ الألف واللام فيه على الوجهين المتقدمين[٢١٦]، وكأنَّ الألف واللام دخلت على (فيعل)، ((فالألف واللام في اليسع زائدة لا تؤثر معنى تعريف؛ لأنَّها ليست للعهد كالرجل والغلام، ولا للجنس كالإنسان والبهائم، ولا صفة غالبة كالعباس والحارث؛ لأنَّ ذلك يلزم عليه أن يكون (اليسع) فعلا وحينئذ يجري صفة))[٢١٧].

وإذا كان الأمر كذلك فالفعل وجب أنْ يلزمه فاعل، ووجب أن يحكى إذ هي جملة، وبناء على ذلك لم يجز لحاق اللام له إذ اللام لا تدخل على الفعل، فلم يبق إلّا أن تكون الألف واللام زائدة كما هي زائدة في الخمسة العشر[٢١٨].

وقد أنكر بعض القُرّاء الكوفيين قراءة التخفيف، وعلة إنكارها عندهم هي أنَّ كلام العرب لا يُعْرف فيه اسم على (يفعل) فيه ألف ولام[٢١٩]. قال الكسائي: ((لأنّه لا يقال اليفعل مثل اليحيى))[٢٢٠]، إلّا أنّ أبا جعفر النحاس يرى أنَّ ((هذا الرد لا يلزم؛ والعرب تقول: اليعمل واليحمد))[٢٢١].

خلاصة القول أنَّ هذا الاسم اسم أعجمي، والمعروف أنَّ العجمة لا تُؤخذ بالقياس إنّما تؤخذ سماعاً، والعرب تغيرها كثيراً مع عدم نكران جواز مجيء الاسم بلغتين[٢٢٢]، وقد ذكر مكي بن أبي طالب أنَّ من قرأه بلامين جعله أيضاً اسماً أعجمياً على (فيعل)، فأصل الاسم (ليسع)، ثُمَّ دخلت الألف والام للتعريف. ولو كان أصله (يسع) ما دخلته الألف والام؛ إذ لا يدخلان على يزيد ويشكر: اسمين لرجلين؛ لأنّهما معرفتان علمان. فأمّا (لْيَسَعَ) نكرة فتدخله الألف واللام للتعريف، والقراءة بلام واحدة أحبّ إلي؛ لأنَّ أكثر القُرّاء عليه[٢٢٣]، وهذا ما سبقه إليه أبو جعفر النحاس حين ذكر والصواب من القراءة في ذلك عندي، قراءةُ من قرأه بلام واحدة مخفّفة؛ لإجماع أهل الأخبار على أنَّ

ذلك هو المعروف من اسمه، دون التشديد، مع أنّه اسم أعجمي، فينطق به على ما هو به[٢٢٤].

١٥- عدم المطابقة بين الصفة والموصوف من حيث الإفراد والجمع

- الريح :

اختلف القرّاء في قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ}[٢٢٥]، فقرأ ابن كثير (الرياح) بالجمع[٢٢٦]، وقرأ الباقون (الريح) بالإفراد، علماً أنّهم لم يختلفوا في إفراد ما جيء في القرآن الكريم من دون ألف ولام[٢٢٧].

فـ (الريح): نسيم الهواء، وهي مؤنثة، وجمع (الريح)، (أرواح)، و (أراوح) جمع الجمع[٢٢٨]. وقيل: إنَّ معناها هو (الهواء المتحرك)[٢٢٩].

فدلالة من أراد الجمع هي أنَّها جمع (ريح)، التي غالباً ما تكون للرحمة، فيكون لفظها مطابقاً لمعناها في الجمع، لا سيّما أنّها مختلفة المجاري في تصريفها، وتغاير صفتها في البرد والحر، فضلاً عن تغاير مهابها من المشرق والمغرب[٢٣٠]، قال رسول الله محمد (ﷺ): (إذا هاجت ريح استقبلها وجثا على ركبتيه، اللهم اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً، اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذاباً)[٢٣١].

أمّا دلالة من أراد الإفراد فهي على جعل لفظ (الريح) اسم جنس، ولفظ الجنس يكون دالاً على القليل والكثير، فيتصف بذلك بدلالته على العموم، فضلاً عن أنّ (الريح) تكون أخفّ استعمالاً من (الرياح)، وأنّها في الكثير تأتي بلفظ المفرد للدلالة على وقوع العذاب[٢٣٢]، بدليل قوله تعالى: { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ}[٢٣٣]، وقول الرسول محمد (ﷺ): (اللهُمَّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً)[٢٣٤].

وقد أنكر أبو حاتم السجستاني قراءة الإفراد بدليل قول القرطبي: ((قرأ حمزة (الريح لواقح) بالتوحيد، وأنكره أبو حاتم لأجل توحيد لفظ الريح وجمع النعت))[٢٣٥].

في حين عدّ القرطبي الوجه الذي قرأ به حمزة وجه ((حسن؛ لأنَّ الواحد يأتي بمعنى الجمع، قال الله تعالى:{وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا}[٢٣٦] بمعنى الملائكة))[٢٣٧].

ومن خلال تتبعي اللفظة في المواضع التي وردت بها في القرآن الكريم وجدت أنَّ دلالة الرياح على الرحمة أو العذاب تكون بحسب ما يقتضيه السياق القرآني الذي وردت فيه هذه اللفظة، قال ابن عاشور: ((إنَّ (الرياح) بصيغة الجمع يكثر استعمالها في (ريح) الخير، وإنَّ (الريح) بالإفراد يكثر استعمالها في (ريح) الشر... وهي تفرقة أغلبية وإلّا فقد عَبَّرَ بالإفراد في موضع الجمع، والعكس في قراءة كثير من القُرَّاء))[٢٣٨].

أمّا التعليل الذي ذُكِر لإنكار قراءة التوحيد، فهو تعليل مقبول من باب المطابقة بين الصفة والموصوف من ناحية الجمع، ولكن قراءة الإفراد يراد بها اسم الجنس، واسم الجنس يراد به القليل والكثير، وعليه صلحت اللفظة هنا للدلالة على الإفراد والجمع في آن واحد، ولا مبرر لهذا التضييق والإنكار بناء على ذلك.

١٦- عدم المطابقة بين صيغة الإفراد والمعنى

- غيابات :

اختلف القُرّاء في قوله تعالى: {*وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ*}[٢٣٩]، فقرأ أهل مكة، وأهل البصرة وأهل الكوفة (في غيابة الجب) على التوحيد (المفرد)، وقرأ أهل المدينة (في غيابات الجب) على الجمع[٢٤٠].

و (الغيابة): كلّ ما يَغِيْب عنك[٢٤١]. و (غيابة الجُب): قعره[٢٤٢]، و (الغيابة): ماسترك منه[٢٤٣].

فدلالة من أراد الجمع هي أنَّ في الجب عدّة غيابات[٢٤٤]، فألقوه في بعض غيابات الجب[٢٤٥]، كون المراد من ذلك هو ظلمة البئر ونواحيه، وعليه يكون كلّ جزء منه غيابة واحدة[٢٤٦]؛ لأنَّ كلَّ ما غاب عن العين من الجب غيابة[٢٤٧]. قال ابن

عزيز[٢٤٨]: ((كلّ شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة))[٢٤٩]. ومنه قيل للقبر غيابة. ولا يستبعد من أن يكون المراد بالجب: الجنس[٢٥٠] ليس إلّا .

أمّا دلالة الإفراد فهي أنَّ جسم الإنسان يتمّ احتواؤه في مكان واحد لا عدّة أمكنة[٢٥١]، لا سيّما أنَّ إلقاء سيدنا يوسف (عليه السلام) كان في بئر واحد، وفي مكان واحد، وعليه فإن كانت عدّة غيابات فهذه واحدة وقعت موقع الجمع[٢٥٢].

وقد اختار أبو عبيد قراءة التوحيد وأجازها، مصرحاً في ذلك إنكاره لقراءة الجمع[٢٥٣]، وعلة ذلك عنده أنَّ إخوة يوسف (عليه السلام) قد ألقوه في مكان واحد، وبهذا تكون القراءة على التوحيد؛ لأنّه على موضع واحد ألقوه فيه، فأنْكِر الجمع لهذا. قال أبو جعفر النحاس: ((هذا تضييق في اللغة وغيابات على الجمع، ويجوز من جهتين... سير عليه عشيانات وأصيلانات يريد عشية وأصيلا فجعل كلَّ وقت منها عشية وأصيلا وكذا جعل كلّ موضع ما يغيب غيابة ثم جمع، والوجه الآخر أن يكون في الجب غيابات جماعة، ويقال: غاب يغيب غيباً وغيابة وغياباً))[٢٥٤].

وعليه فالجب لا يخلو من أن يكون له غيابة واحدة أو عدّة غيابات، ولعلّ اقتران الغيابة بالجب جيء به؛ لإرادة القوة في موضع مظلم من الجب حتى لا يلحقه نظر الناظرين[٢٥٥].

والذي أميل إليه هو الإنكار الذي قال به أبو عبيد، وهذا الميل عندي جاء مبنيّاً على سببين، الأول: أنَّ قراءة الجمع هي قراءة الجماعة، والثاني: رجوع قراءة الجمع إلى معناها .

١٧- عدم موافقة (قَرْن) التي على صيغة (فَعْل) للقياس

- قَرْن :

اختلف القرَّاء في قراءة (وقرن) في قوله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}[٢٥٦]، فقرأ الجمهور (وقِرن) بكسر القاف، وقرأ عاصم ونافع (وقَرن) بالفتح[٢٥٧].

و (قَرْن): يراد به الجماعة من الناس، وجمعه (قرون)، وقيل: القَرْنُ مُدَّة من الزمان، فيكون معنى الآية بناء على ذلك من (أهل قرنٍ)؛ لأنَّ (القَرْن) الزمان، ولا حاجة إلى ذلك إلّا على اعتقاد أنّه حقيقة فيه مَجَازٌ في الناس[٢٥٨].

فمن قرأ (وقرن) بكسر القاف احتجَّ بأنّها من الوقار، كأن تقول: وَقَرَّ يَقِرّ فَقِرْن وقِرْنَ، ويصحُّ أن تكون من القرار[٢٥٩]. قال المبرّد: ((قررت بالمكان بفتح القاف، والراء أقرّ فأصله أقررن حذفت الراء الواحدة تخفيفاً كما قالوا في ظلت ونقلوا حركتها إلى القاف واستغني عن الألف))[٢٦٠]. وقال أبو علي الفارسي فيما نقله عنه أبو حيان: ((أبدلت الراء ياء ونقلت حركتها إلى القاف ثُمَّ حذفت الياء؛ لسكونها وسكون الراء بعدها))[٢٦١].

يفهم من هذا أنَّ الراء – وهي التي تمثل عين الفعل – أبدلت ياء كراهة للتضعيف، ثُمَّ نقلت حركتها إلى القاف ثُمَّ حذفت؛ لسكونها وسكون الراء بعدها، وسقطت الهمزة؛ لتحرك القاف.

أمّا حجة من فتح القاف فهي أنّها على لغة العرب، قرِرت بكسر الراء أقرّ بفتح القاف في المكان، فقرن جاء من (قَرَّ يَقَرُّ) من باب علم، وأصله (اقْرَرْنَ)، فحذفت الراء الأولى، وألقيت فتحتها على ما قبلها، وحذفت الهمزة للاستغناء عنها، بتحرك القاف[٢٦٢].

وقد أنكر أبو عبيد القاسم بن سلّام، وأبو حاتم السجستاني قراءة الفتح، ودليلهما في ذلك أنَّها من (قَرَّ، يَقَرّ) في المكان: وهي لغة في (قَرَّ، يَقِرُّ)، فَفُعِل به ما فُعِل بقولهم: ظَلْتُ أي ظَلِلْتُ[٢٦٣]. قال ابن عادل: ((وأمّا الفتح فيه ضعيف نحو قَرْن في المنزل))[٢٦٤].

١٨- عدم موافقة (قَنَطُوا) التي على صيغة (فَعَل) للقياس

- قَنَطُوا :

قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ}[٢٦٥]، فقرأ عامة قُرَّاء المدينة والكوفة (مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا)، وقرأ الأعمش (مِنْ بَعْدِ مَا قَنِطُوا) بكسر النون، الذي مضارعه (يقنط) بكسر النون وضمّها[٢٦٦].

و (قنط) كلمةٌ صحيحة تدلُّ على اليأس من الشيء: يقال: قَنَط يَقْنِط، وقَنِط يَقْنَط[٢٦٧].

وحجة مَنْ قرأ (ما قَنَطُوا) إجماع الحجة من القُرَّاء على فتحها في (قَنَطَ)؛ لأنَّ (فَعَلَ) إذا كانت عين الفعل منها مفتوحة، ولم تكن من الحروف الستة، التي هي حروف الحلق فإنّها تكون في (يفعِل) مكسورة أو مضمومة[٢٦٨].

أمّا حجّة مَن قرأ (قَنِطُوا) بالكسر فهي أنّها القراءة الموافقة للقياس[٢٦٩]. وقد أنكر أبو عبيد القاسم بن سلّام قراءة (قَنَط)[٢٧٠]، وليس الأمر كما قال؛ لأنّهم – أعني القُرّاء – لا يجمعون إلّا على قوي في اللغة، مروي عندهم، وهي قراءة فصيحة إذ يقال: (قنَط) يقنِط. قنِط يقنَط، وقيل: إنَّ (يَقْنُط) مثل يَقْتُل[٢٧١].

فالقياس في ذلك أنّ ماضي (يقنَط) هو (قنِط)، لكنَّ القُرّاء أجمعوا على فتحه في قوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا)، والفتح في الماضي هو الأكثر، ولذلك اجمعوا عليه.

ولو كان الأمر كما قال أبو عبيد القاسم بن سلّام لكانت القراءة لحناً، وهذا شيءٌ لا يعلم أنّه يوجد أنْ يجتمع قُرّاء أهل الحرمين على شيء ثُمَّ يكون لحناً، ولا سيّما أنَّ معهم عاصماً مع جلالته ومحلّه وعلمه وموضعه مِنَ اللغة. وعليه فالقراءة التي أنكرها أبو عبيد قراءة جائزة حَسَنَة، وتأويلها على خلاف ما قال، فإذا قرأ القارئ (ومَنْ يقنَط) فهو على لغة من قال (قنِط يقنَط)، وإذا قرأ (ومَنْ يقنِط) فهو على لغة مَنْ قال (قنط يقنط) مثل (حذر يحذر) فله أن يستعمل اللغتين إلّا أنَّ أبا عبيد ضيَّق هنا ما هو واسع

مِنَ اللغة، ومعنى من يقنط من ييأس[٢٧٢]. فالقنوط بمعنى اليأس[٢٧٣]. قال الزَّجَّاج: ((وهما جميعاً جائزتان))[٢٧٤] أراد بذلك القراءتين.

وبهذا لا يوجد ما يبرّر إنكار أبي عبيد لقراءة الفتح، لا سيّما أنّني وجدت أبا عمرو بن العلاء ((يقرأ الحرفين جميعاً على النحو))[٢٧٥] الذي ذُكِرَ عند الكسائي، قال الطبري: ((وكان الكسائي يقرؤه بفتح النون))[٢٧٦].

الخاتمة

يمكن ان أجمل ما خرجت به من نتائج بالنقاط الآتية :

١- أثبت البحث عدم اقتصار إنكار بعض القراءات على القُرَّاء بل تعداهم ذلك إلى النحويين، لا سيّما ما ذُكِرَ في قراءة (دُرِّيٌّ)، و (شِرْكاً)، و (ميسُره).

٢- أكثر القراءات التي أنكرت أسند إنكارها إلى أبي حاتم السجستاني، ويأتي بعده أبو عبيد القاسم بن سلّام .

٣- كلّ القراءات التي أنكرها أبو حاتم السجستاني جاءت اللفظة المنكرة فيها مخالفة لرسم المصحف إلّا قراءة واحدة هي (قرن) فقد جاءت موافقة لرسم المصحف، وإن كان السجستاني قد أنكرها، وهذا ما وجدته عند أبي عمرو بن العلاء أيضاً .

٤- لم يقتصر امر الإنكار على القراءات الشاذة أو غير السبعية بل وقع في القراءات السبعية أيضاً .

٥- جاء الإنكار في بعض القراءات لعدم التناسب بين اللفظة التي أنكرت واللفظة المجاورة لها من حيث الصيغة والمعنى .

٦- بيَّن البحث أنَّ إنكار القراءات اقتصر على القدماء من اللغويين والقُرَّاء، ولم يتجاوزهم كي يشمل المحدثين؛ لأنَّ جلّ ما ذكره المحدثون لا يمثل إنكاراً لقراءة بل يمثل اعتراضاً للغويين محدثين على أقوال للغويين قدماء .

٧- إنَّ ما ذُكِرَ من إنكار للقراءات لا يُلْزِم في المواضع كلّها، لا سيّما أنّ بعضاً مِمّا أُنْكِر يفتقر إلى الدليل الصرفي المقنع لإنكاره، فضلاً عن أنَّ الحجة الصرفية تلزم عدم الإنكار لبعضٍ من هذه القراءات التي أنكرت .

٨- أنكرت بعض القراءات كونها حملت على الشذوذ لا غير .

٩- جاء إنكار بعض القراءات كونها غير معروفة في اللغة، ومخالفة للقياس .

١٠- كرَّس البحث أنَّ أحقّ اللغات أنْ يُقرأ بها كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها عندهم، وما دون ذلك فلا ضَير في إنكاره متى ما تحقّقت الأسباب الصرفية الموجبة لهذا الإنكار .

١١- أنكر بعض العلماء قراءات معينة، ولم يمتنعوا عن هذا الإنكار على الرَّغم من أنَّ هذه القراءات تُعَدُّ جيدة في العربية، وقرأ بها أكثر من قارئ من القُرّاء السبعة.

١٢- قد تُنْكر قراءة ما لا لشيء سوى أنَّ القياس فيها لا يوافق ما ذُكِر .

١٣- تنوع وجه الإنكار للقراءات القرآنية، فتارة يكون الإنكار منصبّاً على ورود البناء من عدمه، وتارة أخرى يكون منصبّاً على أنَّ العربية لا يُعرف فيها هذا اللفظ، فضلاً عن عدم معرفتها لمعناه .

١٤- أثبت البحث عدم وجود اتفاق بين العلماء بشأن إنكار القراءة من عدم إنكارها، لا سيّما أنَّ بعضهم قد صرَّح بالقول: وأولى القراءتين بالصواب، أو كلاهما صحيح ويؤدي المعنى المقصود غير انَّ قراءة كذا هي الأسلم .

١٥- إنَّ ما ذكره العلماء من إنكار للقراءات الواردة في هذا البحث لا يجعل الجزم بكون كلّ ذلك الإنكار يكون صحيحاً مقطوعاً به .

١٦- إنَّ القراءات التي أنكرت استقواها القائلون بها من جهة العربية، ولم يكن كلّ ما ذكر عنها صادراً عن رواية ما .

١٧- بيَّن البحث أنَّ بعض القراءات التي أنكرت جاء انكارها؛ لأنَّ بعض القُرّاء لا يقولون بالقياس في القراءات إلّا في مواطن معينة مبنيّة على ضوابط حاسمة .

١٨- إنَّ معنى إنكار القراءة لا يعني ان تكون القراءة شاذة، فأكثر هذه القراءات ذات مفردات وتراكيب فصيحة، وما قصر منها عن هذه الرتبة، فإنّه لا يخرج عن العربية من جميع أوجهها، إذ إنَّ القراءة المنكرة لا تعني بالضرورة مخالفتها للأفصح في العربية، فتارة تكون القراءة فصيحة، وتارة أخرى تكون مخالفة للفصيح المجتمع عليه .

١٩- إنَّ ما ذكرته من إنكار للقراءات القرآنية إنّما هو إنكار صرَّح به العلماء القدماء حصراً، ولم يتعدَّ ذلك إلى المحدثين، فلم أجد من المحدثين مَنْ يصرّح بلفظ (إنكار) لقراءة معينة بل يردّدون روايات القدماء لا غير .

٢٠- إنَّ موقف بعض العلماء من القراءات القرآنية المنكرة فيه انحراف عن المنهج السليم؛ لأنَّهم ضيقوا اللغة في آرائهم التي ذكروها، لا سيّما أنَّ مِنَ القُرّاء جماعة من أكابر اللغويين .

الهوامش

١- الغاشية ٢٦

٢- ينظر: المحتسب ٣٥٧/٢، والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢

٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة: أوب) ٧٩

٤- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٩/٥

٥- ينظر: المثلث للبطليوسي ٣٤٥، وروح المعاني ٣٣١/١٥

٦- ينظر: تفسير اللباب لابن عادل ٥٢٦٥/١

٧- ينظر: المحتسب ٣٥٧/٢

٨- ينظر: المصدر نفسه ٣٥٧/٢

٩- هود ١٠٨

١٠- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٢٣/٣

١١- ينظر: المصدر نفسه ٢٢٣/٣

١٢- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٠٨٧/٥

١٣- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٨٩/٦

١٤- ينظر: البحر المحيط ١٩٥/٦

١٥- الصحاح (مادة: سعد) ٤٨٧/٢، والبحر المحيط ١٩٥/٦

١٦- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٨٩/٦

١٧- المصدر نفسه ٤٨٦/١٥

١٨- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٠٨٧/٥

١٩- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٢٣/٣

٢٠- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٨٩/٦

٢١- ينظر: المصدر نفسه ٣٨٩/٦

٢٢- ينظر: المصدر نفسه ٣٨٩/٦

٢٣- ينظر: البحر المحيط ٢١٤/٦

٢٤- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٨٩/٦

٢٥- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٢٣/٣

٢٦- التبيان في إعراب القرآن ٧١٥/٢

٢٧- إعراب القرآن ٣٨٤/٣

٢٨- البقرة ١٦٨

٢٩- التيسير في القراءات السبع ٦٧، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٢٣/٢

٣٠- ينظر: المصدر نفسه ٢/٢٢٤

٣١- ينظر: جامع البيان ٣/٣٠٢

٣٢- ينظر: المصدر نفسه ٣/٣٠٢

٣٣- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٤١

٣٤- ينظر: جامع البيان ٣/٣٠٢

٣٥- معاني القرآن للأخفش ١/١٨١

٣٦- الكتاب ١/١٨٢

٣٧- معاني القرآن للأخفش ١/١٨١

٣٨- الكتاب ١/١٨٢

٣٩- ينظر: الكتاب ١/١٨٢، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٦٩، والمقتضب ٢/١٨٩، والتكملة ٤١٧

٤٠- ينظر: أصول علم العربية في المدينة ٢٥٧

٤١- المحتسب ١/١١٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢/٢٢٤

٤٢- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢/٢٢٤

٤٣- الزخرف ٥٦

٤٤- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/٥٣ – ٥٤

٤٥- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٩/٦٠٠

٤٦- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦

٤٧- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٩/٦٠٠

٤٨- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦

٤٩- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥/٣١٦٧

٥٠- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٦٢٣/٢١

٥١- مسند الدارمي ١٧٨٨/٣

٥٢- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٦٢٣/٢١

٥٣- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦٠٠/٩

٥٤- المدثر ٣٣

٥٥- ينظر: التيسير في القراءات السبع ١٧٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٦٨/٥

٥٦- ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة: دبر) ٣٥٥

٥٧- ينظر: فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ ٢٠٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٥٠/١٠

٥٨- المصدر نفسه ٥٥٠/١٠

٥٩- الكشاف ٤٣٥/٢

٦٠- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٥٠/١٠

٦١- تفسير القرآن للسمعاني ٩٧/٦

٦٢- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٥٠/١٠

٦٣- معاني القرآن وإعرابه ٢٤٨/٥

٦٤- ينظر: تفسير القرآن للسمعاني ٩٧/٦

٦٥- المائدة ٢

٦٦- ينظر: التحرير والتنوير ٨٦/٦

٦٧- ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة: شنأ) ٥١٦

٦٨- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٧١/١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٥٥٨/٦

٦٩- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٥٥/٢

٧٠- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٥٥٨/٦

٧١- الكتاب ١٤/٤

٧٢- الخصائص ١٥٢/٢

٧٣- ينظر: التحرير والتنوير ٨٦/٦

٧٤- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٥٥/٢، ونيل المرام من تفسير آيات الأحكام ٢٣٠

٧٥- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٥٥٨/٦

٧٦- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٥٥/٢

٧٧- الصرف الكافي ١٠٢

٧٨- الأنعام ١٤٦

٧٩- ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٥٤٥/١، والجامع لأحكام القرآن ١٢٤/٧ – ١٢٥

٨٠- ينظر: تاج العروس (مادة: ظفر) ٤٦٩/١٢

٨١- ينظر: المصدر نفسه ٤٦٩/١٢

٨٢- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/٧

٨٣- معجم مقاييس اللغة (مادة: ظفر) ٦١٦ – ٦١٧

٨٤- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/٧

٨٥- المصدر نفسه ١٢٥/٧

٨٦- ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٢٥/٧

٨٧- ينظر: المقتضب ٥٤/١

٨٨- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/٧

٨٩- ينظر: تاج العروس ٤٦٩/١٢

٩٠- الكتاب ٣١٥/٢

٩١- الجامع لأحكام القرآن ١٢٤/٧

٩٢- الصافات ١٢

٩٣- ينظر: التيسير في القراءات السبع ١١٥، وزاد المسير في علم التفسير ٥٣٧/٣

٩٤- ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٥٣٧/٣

٩٥- ينظر: تاج العروس (مادة: عجب) ٣٢٢/٢، والتفسير اللغوي للقرآن الكريم ٣٢٦

٩٦- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٩/٤

٩٧- ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢١/٤

٩٨- هو محمد بن السائب الكلبي توفي في الكوفة سنة (١٤٦ هـ)، حين قتل مع مصعب بن الزبير، وكان نساباً عالماً بالتفسير. ينظر: تاريخ خليفة بن الخياط ٤٢٣، والمعارف ٥٣٦

٩٩- زاد المسير في علم التفسير ٥٣٧/٣

١٠٠- ينظر: بحر العلوم ١٣٨/٣

١٠١- معاني القرآن وإعرابه ١٣٠/٣، وبحر العلوم ١٣٠/٣، وحجة القراءات ٦٠٦

١٠٢- هو شريح بن الحارث الكندي استقضاه عمر على الكوفة، ولم يزل بعد ذلك قاضياً خمساً وسبعين سنة، وقد توفي سنة (٧٩ هـ)، وكان يكنى أبا أمية، وعمّر مائة وعشرين سنة. ينظر: المعارف ٤٣٣، والكامل في التاريخ ٧٩/٤، والبداية والنهاية ٧٤/٩

١٠٣- زاد المسير في علم التفسير ٥٣٧/٣

١٠٤- البقرة ١٥

١٠٥- الجامع لأحكام القرآن ٧٠/١٥

١٠٦- الأنفال ٣٠

١٠٧- التوبة ٧٩

١٠٨- النساء ١٤٢

١٠٩- التفسير اللغوي للقرآن الكريم ٣٢٦

١١٠- زاد المسير في علم التفسير ٥٣٧/٣

١١١- ينظر: تاج العروس (مادة: عجب) ٣٢٢/٢

١١٢- هود ٧٣

١١٣- ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢١/٤

١١٤- الرعد ٥

١١٥- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٧١/١٥، وبحر العلوم ١٣٨/٣

١١٦- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٧١/١٥، وبحر العلوم ١٣٨/٣

١١٧- البقرة ٢٥١

١١٨- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢١٢١/٤

١١٩- ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة: دفع) ٣٤١

١٢٠- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢١٢١/٤

١٢١- الحج ٣٨

١٢٢- ينظر: فتح القدير ٣٠٥/١

١٢٣- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٥٩/٣

١٢٤- المقتضب ١٢٦/٢

١٢٥- النساء ٢٤

١٢٦- إعراب القرآن ٤٥٣/١

١٢٧- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢١٢١/٤

١٢٨- الجامع لأحكام القرآن ٢٥/٤

١٢٩- ينظر: الكتاب ٢/٢١٤ – ٢١٥

١٣٠- ينظر: المقتضب ٢/١٢٤

١٣١- ينظر: الكتاب ٢/٢١٤ – ٢١٥

١٣٢- يوسف ٢٣

١٣٣- ينظر: التيسير في القراءات السبع ١٠٤، والكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق ٥/٢٠٨

١٣٤- ينظر: تفسير البغوي ٤/٢٢٧

١٣٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة: هيت) ١٠٢٠

١٣٦- ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٢/٦٠٧

١٣٧- والكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق ٥/٢٠٨

١٣٨- ينظر: تفسير البغوي ٢/٤٨٣

١٣٩- المصدر نفسه ٢/٤٨٣

١٤٠- ينظر: تفسير مجاهد ٣٩٤

١٤١- تفسير البغوي ٢/٤٨٣

١٤٢- ينظر: معاني القرآن ١/٣٩٧

١٤٣- ينظر: معاني القرآن للنحاس ٣/٤١٠

١٤٤- لم أقف على قائله

١٤٥- معاني القرآن للنحاس ٣/٤١٠

١٤٦- الأعراف ١٩٠

١٤٧- ينظر: التيسير في القراءات السبع ٩٤، وجامع البيان في تأويل القرآن ١٣/٣١٦

١٤٨- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦/٣٤١٧

١٤٩- لقمان ٣١

١٥٠- ينظر: البحر المحيط ٢٤٧/٥

١٥١- ينظر: المصدر نفسه ٢٤٧/٥

١٥٢- ينظر: معاني القرآن ٣٤٤/١

١٥٣- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٤١٧/٦

١٥٤- ينظر: تفسير اللباب لابن عادل ٢٤٩٣/١

١٥٥- آل عمران ١٧٣

١٥٦- جامع البيان في تأويل القرآن ٣١٦/١٣

١٥٧- يس ٦٨

١٥٨- التيسير في القراءات السبع ١٥٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٨٤/٩

١٥٩- ينظر: تفسير ابن فورك ٢٠٥/٢

١٦٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٣٠/٤

١٦١- معجم مقاييس اللغة (مادة: نكس) ١٠١٠

١٦٢- ينظر: التحرير والتنوير ٢٣ – ٥٥

١٦٣- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٨٤/٩

١٦٤- معاني القرآن وإعرابه ٢٩٣/٤

١٦٥- النحل ٧٠

١٦٦- روح المعاني ٤٥/١٢

١٦٧- ينظر: المصدر نفسه ٤٥/١٢

١٦٨- إعراب القرآن وبيانه ٢٢٤/٨

١٦٩- الزمر ٥٩

١٧٠- ينظر: معاني القرآن للنحاس ١٨٧/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٣/١٥

١٧١- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٧٣/١٥

١٧٢- معاني القرآن للنحاس ١٨٨/٦

١٧٣- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٠/٤

١٧٤- الفجر ٢٨

١٧٥- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٧٣/١٥

١٧٦- النور ٣٥

١٧٧- ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٥، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٠٧٠/٦ – ٢٠٧١

١٧٨- ينظر: معاني القراءات للأزهري ٢٠٩/٢

١٧٩- ينظر: تهذيب اللغة ١١٢/٤

١٨٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣٢٠/٣

١٨١- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٠٧١/٤

١٨٢- هو محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة، أبو هشام الرافعي من أهل الكوفة، مات ببغداد يوم الأربعاء، سنة (٢٤٨ هـ)، وكان يُخَطِّئ في القراءة ويخالف. ينظر: الثقات لابن حبَّان ١٠٩/٩، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٣٠، وغاية النهاية ٢٨٠/٢

١٨٣- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٠٧١/٤

١٨٤- ينظر: تهذيب اللغة ١١٢/٤

١٨٥- ينظر: معاني القرآن ٢٥٢/٢

١٨٦- معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤

١٨٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٠٧١/٤

١٨٨- ينظر: معاني القرآن ٢٥٢/٢

١٨٩- ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٧٠/٣

١٩٠- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤

١٩١- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٠٧١/٤

١٩٢- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤

١٩٣- ينظر: الكتاب ٢٦٨/٤

١٩٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٠٧١/٤

١٩٥- المصدر نفسه ٢٠٧١/٤

١٩٦- البقرة ٢٨٠

١٩٧- ينظر: التيسير في القراءات السبع ٧١، والكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٨٦/٢

١٩٨- ينظر: المصدر نفسه ٢٨٦/٢

١٩٩- ينظر: مختار الصحاح (مادة: يسر) ٧٤٣

٢٠٠- ينظر: جامع البيان عن تفسير القرآن ٢٩/٦

٢٠١- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦٤٧/٢

٢٠٢- ينظر: المصدر نفسه ٦٤٧/٢

٢٠٣- معاني القرآن للأخفش ٢٠٣/١

٢٠٤- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٨٦/٢

٢٠٥- معاني القرآن للأخفش ٢٠٤/١

٢٠٦- الكتاب ٩٠/٤

٢٠٧- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦٤٧/٢

٢٠٨- إعراب القرآن ٣٤٣/١، وينظر ١٨/١

٢٠٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦٤٨/٢

٢١٠- الأنعام ٨٦

٢١١- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٧٤/٢

٢١٢- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٩/٥

٢١٣- المصدر نفسه ٢٩/٥

٢١٤- شرح التسهيل ١٧٦/١

٢١٥- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٨/٥

٢١٦- المصدر نفسه ٢٩/٥

٢١٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٧٤/٢

٢١٨- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٧

٢١٩- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٥١١/١١

٢٢٠- الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٧

٢٢١- إعراب القرآن ٨٠/٢، وينظر ٨١/٢

٢٢٢- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٧

٢٢٣- ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢٦٠/١

٢٢٤- ينظر: إعراب القرآن ٨٠/٢ – ٨١

٢٢٥- الحجر ٢٢

٢٢٦- ينظر: السبعة في القراءات ١٧٢/١ – ١٧٣

٢٢٧- ينظر: السبعة في القراءات ١٧٢/١ – ١٧٣، والحجة للقُرّاء السبعة ٢٤٨/٢ – ٢٥٠

٢٢٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مادة: ريح) ٥٠٧/٣، والمخصّص ٤١٢/٢، ولسان العرب ٤٥٥/٢

٢٢٩- المفردات في غريب القرآن (مادة: روح) ٣٧٠

٢٣٠- ينظر: الحجة في القراءات السبع ٣٩، وحجة القراءات ١١٨ – ١١٩، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧/١

٢٣١- مسند الشافعي ٨١/١

٢٣٢- ينظر: الحجة في القراءات السبع ٣٩، والجامع لأحكام القرآن ١٩٧/٢ – ١٩٨

٢٣٣- الذاريات ٤١

٢٣٤- المعجم الكبير للطبراني ١٦٩/١٠، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩٧/١٠، برقم (١٧١٢٦)، ومسند أبي يعلى ٣٤١/٤ برقم (٢٤٥٦) بإسناد ضعيف .

٢٣٥- مشكل إعراب القرآن ٤١٢/١

٢٣٦- الحاقة ١٧

٢٣٧- مشكل إعراب القرآن ٤١٢/١

٢٣٨- التحرير والتنوير ٨٦/٢

٢٣٩- يوسف ١٠

٢٤٠- ينظر: السبعة في القراءات ٣٤٥، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٦/٢، والحجة للقراء السبعة ٣٩٩/٤

٢٤١- ينظر: جمهرة اللغة (مادة: غيب) ١٠٢٥/٢

٢٤٢- ينظر: مختار الصحاح (مادة: غيب) ٢٣١

٢٤٣- ينظر: معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ٢٢٣/٣

٢٤٤- ينظر: الحجة للقُرّاء السبعة ٤٠٠/٤، والموضح ٦٧٠/٢، وروح المعاني ٣٨٤/٦

٢٤٥- ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ٥٣١

٢٤٦- ينظر: الحجة في القراءات السبع ١١٠، ومعاني القراءات للأزهري ٤٦/٢

٢٤٧- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٢/٩

٢٤٨- هو محمد بن عزيز السجستاني، أبو بكر الغزيري (ت ٣٢٠ هـ). ينظر: غريب القرآن المسمّى بنزهة القلوب ٣٥٠/١

٢٤٩- غريب القرآن المسمّى (نزهة القلوب) ٣٥٠/١، والجامع لأحكام القرآن ١٣٢/٩

٢٥٠- ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ٥٣١، وروح المعاني ٣٨٤/٦

٢٥١- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٥/٢

٢٥٢- ينظر: الموضح ٦٧٠/٢

٢٥٣- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٨/٢

٢٥٤- إعراب القرآن للنحاس ٣١٦/٢

٢٥٥- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٢/٩

٢٥٦- الأحزاب ٣٣

٢٥٧- ينظر: التيسير في القراءات السبع ١٤٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٤٣/٤

٢٥٨- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧٢٥٨/١١

٢٥٩- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٤٣/٤

٢٦٠- ينظر: المقتضب ٨٤/٣

٢٦١- البحر المحيط ٤٤٣/٤

٢٦٢- ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٨٧/١١

٢٦٣- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٤٣/٤

٢٦٤- تفسير اللباب لابن عادل ٣٦٠٢/١

٢٦٥- الشورى ٢٨

٢٦٦- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١١٤/١٧

٢٦٧- معجم مقاييس اللغة (مادة : قنط) ٨٣٥

٢٦٨- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١١٤/١٧

٢٦٩- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٦٣/٣

٢٧٠- ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/٢

٢٧١- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٤١٣/٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٦٣/٣

٢٧٢- ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/٢

٢٧٣- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٦٧/٧

٢٧٤- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨١/٣

٢٧٥- جامع البيان في تأويل القرآن ١١٤/١٧

٢٧٦- المصدر نفسه ١١٤/١٧

المصادر

- القرآن الكريم .
- إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
- أصول علم العربية في المدينة: عبدالرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، العددان: ١٠٥ – ١٠٦، ١٤١٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد بن مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص – سورية، دار اليمامة، دمشق – بيروت ١٤١٥ هـ .
- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت ٣٧٣ هـ)، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت .
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠ هـ .
- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي البصري (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجّار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ خليفة بن خيَّاط: أبو عمرو خليفة بن خيّاط ابن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، مؤسّسة الرسالة، دمشق، بيروت ١٣٩٧ هـ .

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالكريم العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م .
- تفسير ابن فورك: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت ٤٠٦ هـ)، دراسة وتحقيق: عاطف بن كامل بن صالح، ط١، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م .
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرَّاء البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢٠هـ .
- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن عبدالجبار السمعاني التميمي الحنفي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، السعودية، الرياض ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
- تفسير اللباب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠ هـ)، دار النشر، دار الكتب العلمية، بيروت .
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم: الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط١، دار ابن الجوزي ١٤٣٢ هـ .
- التكملة والذّيل والصِّلة: الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني (ت ٦٥٠ هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علّام، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٣م

- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م .
- التيسير في القراءات السبع: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، وعنى بتصحيحه: أوتو يرتزل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- الثقات: محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان أبو حاتم الدارمي (ت ٣٥٤ هـ)، ط١، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، دكن – الهند ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن احمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م .
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م.
- الحجّة في القراءات السبع: أبو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، قدم له الدكتور فتحي حجازي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- حجَّة القراءات: عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق: الدكتور سعيد الأفغاني، ط٥، مؤسّسة دار الرسالة ١٩٩٧م .

- الحجّة للقُرَّاء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار الفارسيّ الأصل أبو علي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه ودقّقه: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ)، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور احمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٥ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٢٢ هـ .
- السّبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر ١٤٠٠هـ .
- تسهيل الفوائد: محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن السّيد، والدكتور محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور حسين عبدالله العمري، والدكتور يوسف محمد عبدالله، ومظهر بن علي الإرياني، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، ط١، دار العلم للملايين، لبنان ١٩٥٦م .
- الصرف الكافي: أيمن أمين عبدالغني، ط١، دار الصفوة ٢٠١٣ م .
- غاية النهاية في طبقات القُرّاء الكبار: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١ هـ .
- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبدالله الهروي البغدادي (ت ٢٧٤ هـ)، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد – دكن ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.
- غريب القرآن المسمى (نزهة القلوب): محمد بن عزيز السجستاني أبو بكر الغزيري (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، ط١، دار قتيبة، سوريا ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م .
- فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ: سهل بن عثمان أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: الدكتور خليل إبراهيم العطية، مطبعة جامعة البصرة، مديرية دار الكتب ١٩٧٩م .
- الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرّد أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٢٩٤ هـ – ١٩٧٤م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م .
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ .
- المثلث: الإمام عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والإعلام ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية – لبنان ١٤١٣هـ – ١٩٩٣ م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
- المخصّص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
- مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٤ م .
- مسند الدارمي: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي الدارمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّارني، ط١، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠ م .
- مسند الشافعي: أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب (ت ٢٠٤ هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت .

- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيراوي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسّسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- المعارف: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.
- معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، مكة الكرمة ١٤٠٩ هـ .
- معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى الفرّاء بن زياد بن عبدالله بن منظور (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر .
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزّجّاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده الشلبي، ط١، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .
- معاني القراءات: أبو منصور محمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، العراق، الموصل ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن (مخطوطة الجمل): حسن عزّ الدين بن حسين بن عبدالفتاح أحمد الجمل، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ٢٠٠٨م.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت ٣٩٥ هـ)، اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعِب، والآنسة فاطمة محمَّد أصلان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م .
- معرفة القُرّاء الكبار على الطبقات والإعصار: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت ١٤١٢ هـ .
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبدالله أبو العباس المبرّد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها: الإمام نصر بن علي بن محمد أبو عبدالله الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضياع، المطبعة التجارية الكبرى .

- نبيل المرام من تفسير آيات الأحكام: أبو الطيب خان بن حسن ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧ هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ٢٠٠٣ م .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٨٦ هـ)، تحقيق: وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور احمد عبدالغني الجمل، والدكتور عبدالرحمن عويس، قدّمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبدالحي الفرماوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤م.

In the name of Allah the Merciful

Quranic readings that denied the bug banking

Assistant Professor

Imad Hamed Ahmed al-Khazraji

Tikrit University / College of Education for Girls

Research Summary

Praise be to Allah Who hath sent to His Servant the Book , and did not make it crooked , and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad al-Amin , and The God of the good and virtuous , and his companions all.

As yet, Valalh corner of the four corners of measurement - the parent branch, governance and illness - been closely associated mental thinking; because the human mind tends by nature to know the reasons that lead to the issuance of a judgment on the phenomenon, and therefore found the illness a place in linguistic thinking when Arab scholars . However, the ride this Metn difficult for the faint of opinion like me, but I am guided to discuss the readings Quranic reprehensible to bug banking, after I found out that the note thickly, accordingly, the language, and drainage, and the order, he settled my mind - after reviewing and counseling- to be the title ((readings Quranic which denied the bug banking)).

Find an introduction has been included , Ordvtha statement morphological ills that denied for her readings of the Qur'an , mentioned in this research , making each bug title derived from the crux of the matter , and built it from the study , and then sealed Find a summary included the results that have been reached in this study .